

شباب الجوادين



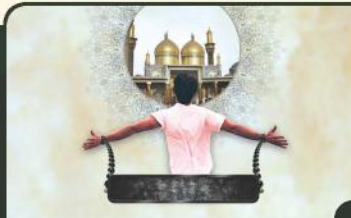
٢٢

حذار من مصيدة الإسراف



٢٠

ذنوب مهلكة



١٢

متحف ذاكرة الإسلام



نقرأ في هذا العدد



مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد «٥١-٥٢» السنة السادسة
ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ
كانون الثاني - شباط ٢٠١٧ م
زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١ م

رئيس التحرير

الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير

ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي

مهدي جناح الكاظمي

رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني

قبي هاشم العبيدي



الثلاثة من الله والعجوة من الشيطان - ٦



الوصية السابعة

الوصية السابعة - ٨



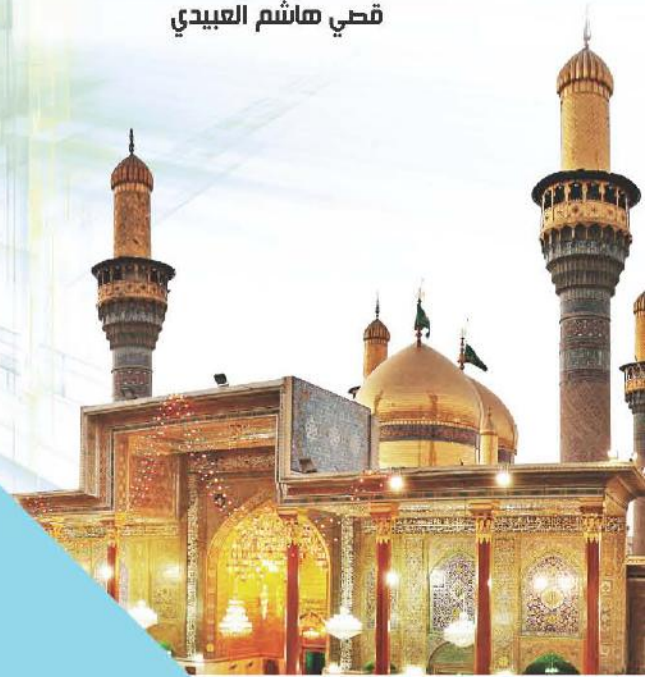
حرمة الطرد - ١١



هيمنة الشبكة المعلوماتية - ١٦



بكم تبع صاحبك؟ - ٤٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلهية الهوى

قال تعالى: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (١).

إن مقتضى قوانين الوجود التي خلقها الله عز وجل في هذا العالم جعلت من الهوى قوة محركة للإنسان تدفعه أين ما تشاء، ولها من التأثير القوي أيضاً ما يجعل الإنسان منقاداً لها انقياد العبد لسيدوه، لذا تصل في مراحل متقدمة إلى إحكام السيطرة على إنسان في مقام الإلهوية له.

فيكون الإنسان سائراً في طريق إلهية الهوى تاركاً لإلهية ربه عز وجل ومبتعداً عنها، ثم إن ما يزيد في الأمر خطورة إن هذا الهوى دائماً ما يدفع في طريق معاكس لما يريد الله عز وجل، لذا نجد أن الدفع إلى الفعل أو تركه مرهون بإرادة المولى عز وجل، فهوى النفس يدفع بالإنسان متى ما كان هناك منع وكرهة من الله سبحانه وتعالى، وتمنع متى ما كان هناك إرادة للمولى تقدست أسماؤه ومحبوبيته. ومما يزيد الأمر خطورة وأهمية أن العلم لا ينفع في كبح جماح الهوى والنفس، بل قد يكون وبالاً على صاحبه في تنفيذ ما ربه بطرق وحيل تخفى عن الجاهل، هذا كله مع وجود موافقة ومطابقة تامة مع الشيطان ودفعه أيضاً للإنسان إلى الوقوع في هاوية الخطأ والضلال.

ولذلك كان من المهم في خلاص الإنسان ونجاته مخالفة أهواء النفس وسخطها والتحقق بالموافقة والانقياد إلى الحق جلّ شأنه، فإن الأهواء لا تجتمع مع إرادة الحق، وما وراء الحق إلا الضلال.

(١) سورة الجاثية: الآية ٢٣.

أول الكلام



قاعدة فقهية

قاعدة التجاوز

معنى القاعدة

هو أنه إذا شك المكلّف في فعل جزء من العبادات بعد تجاوز محله ودخل في الجزء الذي بعده فلا يعتني بشكّه ولا يترتب على الشكّ أي أثر، فملاك القاعدة هو الشكّ في فعل الجزء لا في صحته مع إحراز وجوده بعد التجاوز عن محله والدخول في غيره.

الدليل : يمكن الاستدلال على اعتبار القاعدة بما يلي:

١- الروايات: منها صحيحة زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل شكّ في الأذان وقد دخل في الإقامة وقد كبر، قال عليه السلام: (يمضي) قلت: رجل شكّ في الأذان والإقامة وقد كبر، قال عليه السلام: (يمضي) قلت: رجل شكّ في التكبير وقد قرأ، قال عليه السلام: (يمضي) قلت: شكّ في القراءة وقد ركع، قال عليه السلام: (يمضي) قلت: شكّ في الركوع وقد سجد، قال: (يمضي) على صلاته)، ثم قال: (يا زرارة إذا خرجت من شيء ثم دخلت في غيره فشكك ليس بشيء). فقول الإمام عليه السلام (إذا خرجت...) هو مضمون القاعدة فتكون الدلالة تامة.

٢- التسالم: قد تحقق التسالم بين الفقهاء، على أنه لا اعتبار بالشكّ الذي يقع في جزء من العبادات بعد التجاوز عن محلّ ذلك الجزء المشكوك وجوده فالأمر متسالم عليه والحكم مفتى به عندهم.

فروع

الأول: إن القاعدة ليست مختصة بباب الصلاة، بل تجري في كلّ واجب مركّب شكّ في أحد أجزائه بعد الدخول في الجزء الذي بعده، إلاّ الوضوء للنصّ الخاص.

الثاني: إذا شكّ في الجزء الأخير كالشكّ في التشهد والتسليم بعد إتمام الصلاة مثلاً، فإذا كان الشكّ مع عدم الاشتغال بشيء آخر أو سكوت طويل أو كان مع الاشتغال بأمر غير مرتب على الجزء الأخير وغير مانع من تداركه، فلا شكّ في عدم جريان القاعدة، لعدم حصول التجاوز عن المحلّ والفراغ عن العمل.

الثالث: إذا كان الشكّ بعد الاشتغال بأمر مرتب على الجزء الأخير غير مانع من التدارك، كالشكّ في التسليم مع الاشتغال بالتعقيب، فلا تجري قاعدة التجاوز.

الرابع: إذا شكّ في الحمد وهو مشتغل بالسورة، فإن الحمد والسورة جزآن مستقلان في الاعتبار، فيبقى داخلان في عموم قوله عليه السلام: (إذا خرجت من شيء ثم دخلت في غيره فشكك ليس بشيء).

مصطلحات فقهية

أهل الأمان: المراد بالمستأمن عند الفقهاء: من دخل دار الإسلام على أمان مؤقت من قبل الإمام أو أحد المسلمين. وعلى ذلك فالفرق بينه وبين أهل الذمة: أن الأمان لأهل الذمة مؤبد، وللمستأمنين مؤقت.

أهل الأهواء: في اللغة: الأهواء، مفردتها: هوى، وهو محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه، واصطلاحاً: ميل النفس إلى خلاف ما يقتضيه الشرع.

أهل البادية: هم الأعراب الذين يقيمون بالبادية أي: الصحراء، وهي خلاف الحاضرة.

أهل البغي: من خرجوا بالسيف على إمام عادل.

أهل البيت: هم محمد صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وهم من نزلت فيهم آية التطهير: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)^(١)، والذين خصهم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بحديث الكساء.

أهل التجميل: إجمالاً، هم من أجملوا في الطلب، أي اعتدلوا ولم يلحوا، وتفصيلاً، هم المحتاجون الذين لا يسألون زيادة في أرزاقهم.

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

رد السلام

- يجوز سلام الأجنبي على الأجنبية وبالعكس على الأقوى إذا لم يكن هناك ريبة أو خوف فتنة، حيث إن صوت المرأة من حيث هو ليس عورة.
- المستفاد من بعض الأخبار إنه يستحب أن يسلم الراكب على الماشي، وأصحاب الخيل على أصحاب البغال، وهم على أصحاب الحمير، والقائم على الجالس، والجماعة القليلة على الكثيرة، والصغير على الكبير، ومن المعلوم أن هذا مستحب في مستحب (بمعنى إن الاستحباب لهم أكد) وإلا فلو وقع العكس لم يخرج عن الاستحباب أيضاً.
- إذا سلم سخرية أو مزاحاً (وكذا إذا سلم بعنوان المتاركة) فالظاهر عدم وجوب رده - إذا سلم على أحد شخصين ولم يعلم أيهما أراد لا يجب الرد على واحد منهما-، وإن كان الأحوط في غير حال الصلاة الرد من كل منهما.
- إذا تقارن سلام شخصين كل على الآخر وجب (على الأحوط) على كل منهما الجواب ولا يكفي سلامه الأول لأنه لم يقصد الرد بل الابتداء بالسلام.
- يجب جواب سلام قارئ التعزية والواعظ ونحوهما من أهل المنبر (وجوب رد السلام في غير أول اللقاء عرفاً محل إشكال مطلقاً)، ويكفي رد أحد المستمعين.
- يستحب الرد بالأحسن في غير حال الصلاة بأن يقول في جواب (سلام عليكم): (سلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، بل يحتمل ذلك فيها أيضاً وإن كان الأحوط (بل المتعين) الرد بالمثل.
- المصدر: تعليقة سماحة السيد علي الحسيني السيستاني على العروة الوثقى: ج ٢، ص: ٢٠٤.

إيقاظ وتنبيه..

حب الثناء

من أحسن الرذائل النفسانية حب الثناء والمحمدة، بل يعتبره علماء الأخلاق أم الفساد وأصل المهلكات، وقد ورد في ذمه شيء كثير من الأحاديث. ففي الحديث (أحسوا في وجوه المدّاحين التراب) لأن مدح الناس يوجب الغرور وصراف النفس عن نيل الكمال، ولذا ورد أنه من أحسن الرذائل النفسانية حب الثناء والمحمدة، بل يعتبره علماء الأخلاق أم الفساد وأصل المهلكات، وقد ورد في ذمه شيء كثير من الأحاديث. ففي الحديث (أحسوا في وجوه المدّاحين التراب) لأن مدح الناس يوجب الغرور وصراف النفس عن نيل الكمال، ولذا ورد أنه

يستحب إن يقول الممدوح عند سماع المدح: (اللهم اجعلني فوق ما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون)، هذا إذا كان منشأ المدح موجوداً في الإنسان وإلا فالخطب أعظم والرزء أكبر^(١)

(١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، ج ٧، ص: ١٦٦.



الأناة من الله والعجلة من الشيطان

❖ محمد عبد الحسين المالكي

التغيرات خلال ذلك. لذا فإن النظر في كل ما ذكر لا شك يؤدي إلى سلوك الطريق الصحيح والهادف وتجنب كل عوامل الفشل والخسران مما يُعيق هذه المسيرة للوصول إلى المراد. وما من شك أن كلاً منا وكل صاحب هدف يسره هذا التأمل والتقصي للعوامل ودراسة النتائج وأن يكون على بصيرة من أمره وتحركاته، لا سيما إذا أضيف إليها مشورة ذي الخبرة ومن خبّرتة الحياة وهو على دراية وحنكة في ميادينها المختلفة، ومن يسلك درياً لهذا فهو أقرب إلى النجاح وبلوغ المقاصد وأبعد من الفشل، وما سيلاقه من العقبات ستكون حتماً في الحسبان، ولعلّه في تأنيه ومشورته وجد لها كثيراً من الحلول المفيدة مسبقاً، أو على أقل التقادير تحجيم الخسائر وتقليلها إلى نسبة تافهة لا تستحق الذكر. ولعلّ ما أفاده أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في حديثه يؤيد ما ذكر قال: (التأني في الفعل يؤمن الخطل، التروّي في القول يؤمن الزلل)^(٣)، والخطل بمعنى: الخطأ والاضطراب^(٤)، وتأني بمعنى ترقق وتنظر، والاسم: الأناة، وفي الحديث: (الرأي مع الأناة) وذلك لأنها مظنة الفكر في الاهتمام إلى وجوه المصالح^(٥)، وأما التروّي: والرؤيّة في الأمر: فهي أن تُنظر ولا تُعجل، ورؤى في الأمر: نظرفيه وتعبه وتفكر، والرؤيّة: التّفكّر في الأمر.

من الصفات الأخلاقية ما يُعين الإنسان على بلوغ مقاصده وتحقيق ما يتطلّع إليه، فتكون عوناً له ومعيناً كالأناة، ومنها ما يُعين المرء على الفشل ويُبعده عن النجاح وتحقيق الأهداف التي يصبو إليها مثل العجلة في الأمور. والحديث هنا يدور حول فضيلة التأني والترتّب وما لها من آثار مهمة على سلوك الإنسان في مختلف المجالات، وإلى ذلك يشير الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بقوله: (من تأنى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد)، وقال أيضاً: (الأناة من الله، والعجلة من الشيطان)^(١). يصف النبي الأعظم صلى الله عليه وآله التأني ومن يستعمل هذه الصفة الجميلة ويتخلّق بها بأنه مصيب، والإصابة هي الوجدان، وأصاب الشيء: وجده ووجد ما طلب^(٢)، والمعنى أنه يجد ما يرنو إليه ويتطلّع إلى تحقيقه، وعلى العكس من ذلك فإن ما يقابل هذه الصفة الحميدة هو العجلة والتسرع في الأمور، فإنها من رذائل الصفات والأخلاق التي تؤدي بالمرء إلى الفشل والخسارة فيما يقوم به من عمل وغير ذلك. إن التأني في الممارسات السلوكية اليومية سواء أكانت في الأفعال أم الأقوال تتضمن دراسة الموقف وتحليله والنظر إلى شروطه وظروفه وملابساته إن وجدت، وما يحيط بذلك السلوك من عوامل للنجاح أو الفشل. وهذه الدراسة تقتضي معرفة العوامل المؤدية للنجاح أو الفشل وما يواكهما من

(٣) ميزان الحكمة: الريشهري، ج٣، ص١٨٣٤.

(٤) مجمع البحرين ومطلع النيرين: الطريحي، ج٥، ص٣٦٤.

(٥) المصدر نفسه: ج١، ص٣٦.

(١) الروايتان في ميزان الحكمة: الريشهري، ج٣، ص١٨٣٤.

(٢) مفردات الراغب: الأصفهاني، ج١، ص٤٩٤.

الشباب والدين

المقالة جاءت رداً على مقال بقلم الشاب عوني عمارين وهو خلاصة عن ثورة الشك لدى الجيل العربي المعاصر. وفي المقالة رد على شبهة الجبر والتعلم الإلهي:



الشيخ محمد حسن آل ياسين: إن الله تعالى يريد الطاعة قطعاً، ولكنه لا يفرضها على عباده فرضاً، وإنما يريد لها صادرة من العبد بمحض اختياره ورغبته وإذعانه، وهذا إنما يتحقق بإرادة المكلف وحده، ومن دون أن يرتبط ذلك بإرادة الله تعالى، كما تأتي الإشارة إليه... وإن علم الله جلّ وعلا إنما هو عبارة عن انكشاف الواقع أمامه على حقيقته ووضوحه لديه على طبيعته، ولهذا لم يكن إخباره تعالى عن كفر أبي لهب - مثلاً - وخلوده في العذاب إلا تسجيلاً لما انكشف له من عدم إقرار هذا الرجل لرسالة الإسلام وإصراره على الكفر إلى آخر عمره، وليس معناه أن العلم الإلهي قد كان التسبب في عدم إيمان أبي لهب وفي بقائه على الكفر والضلال إلى حين موته.

وتقريباً لهذه الفكرة إلى الأذهان نضرب المثل على ذلك بشبهه دنيوي في الطبيب الذي يفحص مريضاً من المرضى فلا يجد أملاً في شفائه فيخبر بموته لما يعلم من شدة المرض وعنفته وقد يصف لمن حوله ما سيعرض لهذا المريض من الألم وتغيرات قبل وفاته، لما يعلم من تطورات المرض ومضاعفاته، فهل يعدّ قول الطبيب وعلمه هو السبب في موت المريض؟ أم أن ذلك القول والعلم إنما هو من باب انكشاف الواقع لدى الطبيب ووضوح الأمر عنده.

والظاهر إن قائل هذه المقالة قد اتبسب عليه الأمر فخلط بين علم الفاعلين وعلم غيرهم فإن الفاعل كالمهندس أو المؤلف أو الشاعر لا بد أن يمهّد لفعله أولاً بتصور الموضوع ورسم خطة العمل والتنفيذ في ذهنه فيكون التصميم الهندسي أو الكتاب أو القصيدة بعد التنفيذ والانتهاء معلولاً للعلم الذهني السابق.

ولكن العلم بالواقعيات - ومنه علم الله تعالى بأفعال عباده - على خلاف ذلك ولا يكون العلم بها إلا محض انكشافها ومعرفة ما على حالتها التي ستكون، وليس في هذا الانكشاف أي معنى من معاني العلوية والسبب في الوقوع.

المصدر: مجلة البلاغ، العدد الرابع السنة الرابعة ١٩٧٣، ص ٥٩.



أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

ورقة عمل

عندما نعيش نفحات ذكرى مولد فخر الكائنات رسول الله محمد ﷺ وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام لا بد من التذكير بأن أفضل إحياء لمناسبات محمد وآل محمد هو السير على نهجهم واقتفاء أثرهم والتزام وصاياهم. فعندما تكون وصاياهم منعكسة على سلوكنا وفي حياتنا اليومية فهذا يعني إحياء لأمرهم، وأنهم خالدون طالما أن أخلاقهم قائمة إلى يومنا هذا.. فخلود القادة بخلود فكرهم ومنهجهم، وبقينا أن احتفاء المسلمين بموليد أهل البيت عليهم السلام من الولاء لهم ولإدخال السرور على قلوبهم لا سيما قلب إمام العصر والزمان الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام. ولكن مما يؤسف له ويُحزن إماننا الغائب هو الخروج عن جادة الشريعة والانجرار وراء مظاهر الفرح التي يدخل فيها إيقاع الدفوف والتصفيق والتقاقر هنا وهناك بحجة التعبير عن أفراحنا بهذه المناسبات الكريمة.

يريد منا أهل البيت عليهم السلام أن نسير على خطاهم، فحبنا لهم ولاؤنا يتّرجم من خلال الالتزام بأخلاقهم وسيرتهم لا ينصب مجالس اللهو والطرب، فمحمد ﷺ يُبعث ليقم مكارم الأخلاق.. وهل هناك شيء لم يذكره محمد وآل محمد عليهم السلام من أمور ديننا ودنيانا وأخرتنا؟.. لقد ضحوا من أجلنا وتحملوا الكثير ليقدموا لنا ورقة عمل فيها كل شيء، فيها الحلال والحرام، وفيها الترغيب والترهيب، فما ما يجوز وما لا يجوز، والنواجب والمستحب والمكروه، ولكن العبرة فيمن سيأخذ ببند هذه الورقة ويستفيد منها.. ونستذكر هنا ما روي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: أنه قال: (رحم الله عبداً أحيا أمرنا) فقيل له: وكيف يُحيي أمركم؟ قال عليه السلام: (يتعلم علومنا ويعلمها الناس). فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا.. فهذه هي مسؤوليتنا تجاه محمد وآل محمد عليهم السلام.

الوصية السابعة

❖ الشيخ طه حافظ العبيدي

الرؤية الأولى

عَوَدْنَا سَمَاحَةَ السَّيِّدِ الْمَرْجِعِ الْأَعْلَى ﷺ إِصْدَارَ التَّوَجِيهَاتِ وَالنَّصِيحِ الْقِيَمَةَ بَيْنَ الْحَيِّينِ وَالْآخِرِ، بَعْدَ فَحْصِ الْمَجْتَمَعِ بِنَظَرَةِ حَصِيْفَةِ يَحْدَدُ مِنْ خِلَالِهَا مَوَاطِنَ الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ فِي الْمَجْتَمَعِ، فَضْلاً عَنْ رَسْمِ السَّبِيلِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْمَتَوَخَّاةِ مِنْ أَفْرَادِهِ، فَتَأْتِي النَّصِيحَةُ أَوْ التَّوَجِيهِ بِحُجْمِ الْقَضَايَا الْمُرَادِ إِصْلَاحِهَا أَوْ اجْتِنَابِهَا مِنَ الْمَجْتَمَعِ؛ وَكَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ النَّصِيحَةِ يَتِمُّ تَحْدِيدُ الْأَهْدَافِ الْمَرْجُوءَةِ الَّتِي تَسَهِّمُ فِي بِنَاءِ مَجْتَمَعٍ قَوِيٍّ مَتَّحِدٍ وَمُتْرَاصٍ، يَصْعَبُ عَلَى الْأَعْدَاءِ اخْتِرَاقِهِ، كَذَلِكَ يَصْعَبُ انْتِشَارُ الْأَمْرَاضِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي طَبَقَاتِ شِرَاحِهِ وَإِنْ تَعَدَّدَتْ اتِّجَاهَاتُهَا.

الرؤية الثانية

وَجَّهَ السَّيِّدُ الْمَرْجِعُ ﷺ تَوْجِيْهًا عَامًّا يَخْصُ أَوْلِيَاءَ الْأُمُورِ يَرْشُدُهُمْ إِلَى الْآتِي:

أَنْ يَحْسُنَ أَوْلِيَاءُ الْأُمُورِ التَّعَامُلَ مَعَ مَنْ يَكُونُ فِي رِعَايَتِهِمْ وَتَحْتَ مَسْئُولِيَّاتِهِمْ سِوَاءً فِي الْأُسْرَةِ أَوْ فِي الْمَجْتَمَعِ.

الابتعاد عن العنف وكل أساليب القوة والقسوة بما فيها الألفاظ الخشنة المنفرة.

على ولي أمر الأسرة أن يرشدها إلى ما فيه الخير

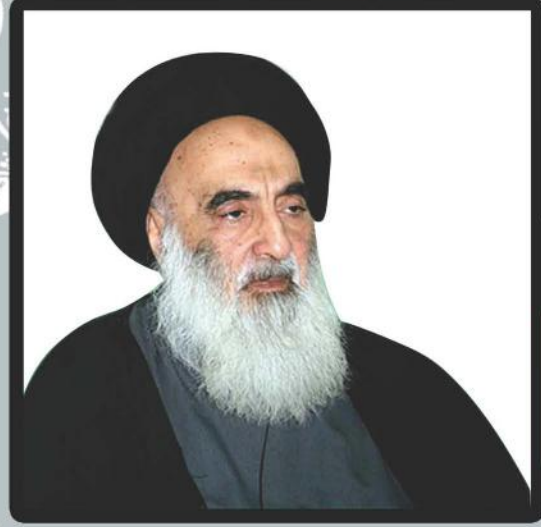
ويتبادلون المنافع المحظورة والأموال المشبوهة، ويزيجون الآخرين عن مواضع يستحقونها أو يمنعون عنهم خدمات يستوجبونها، وليكن عمله لجميع الناس على وجه واحد فلا يجعله سبيلاً للمجازاة على حقوق خاصة عليه لقرابة أو إحسان أو غير ذلك، فإنَّ وفاء الحقوق الخاصة بالحق العام جور وفساد، فإن ساء لك ترجيح أحد فعليك بترجيح الضعيف الذي لا حيلة له ولا جهة وراءه ولا معين له على أخذ حقه إلا الله سبحانه. ولا يستظهرن أحد في توجيه عمله بدين أو مذهب، فإنَّ الدين والمذاهب الحققة قائمة على المبادئ الحققة من رعاية العدل والإحسان والأمانة وغيرها، وقد قال الله سبحانه: [لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ]، وقال الإمام ﷺ: [إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤَخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعَبِّعٍ]، فمن بنى على غير ذلك فقد زِنَ لنفسه الأمانى الزائفة والأمال الكاذبة، وأحقَّ الناس بأئمة العدل كالنبي ﷺ، والإمام علي ﷺ، والحسين الشهيد ﷺ، أعلمهم بأقوالهم وأتبعهم لسيرتهم، وليلتزم المتولي لأمر الناس بمطالعة رسالة الإمام علي ﷺ مالك الأشرع عندما بعثه إلى مصر، فإنها وصف جامع لمبادئ العدل وأداء الأمانة، وهو نافعٌ للولاء ومن دونهم كلُّ بحسب ما يناسب حاله، وكلما كان ما تولاه المرء أوسع كان ذلك له ألزم وأكد).

نورد في هذا العدد نصَّ الوصية السابعة لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ﷺ التي وَجَّهَهَا إِلَى ثَلَاةٍ مِنَ الشَّبَابِ الْمُؤْمِنِ:

نص الوصية السابعة

(أَنْ يُحْسِنَ كُلُّ امْرِئٍ وِلْيَ شَيْئاً مِنْ شُؤُونِ الْآخِرِينَ أَمْرًا تَوَلَّاهُ، سِوَاءً فِي الْأُسْرَةِ أَوْ فِي الْمَجْتَمَعِ، فَلْيُحْسِنِ الْأَبَاءُ رِعَايَةَ أَوْلَادِهِمُ وَالزَّوْجُ رِعَايَةَ أَهْلِهِمْ وَلْيَتَجَنَّبُوا الْعَنْفَ وَالْقَسْوَةَ حَتَّىٰ فِيمَا اقْتَضَى الْمَوْقِفَ الْحَزْمَ رِعَايَةً لِلْحِكْمَةِ وَحِفَاطًا عَلَى الْأُسْرَةِ وَالْمَجْتَمَعِ، فَإِنَّ أَسَالِيْبَ الْحَزْمِ لَا تَنْحَصِرُ بِالْإِيْدَاءِ الْجَسَدِيِّ أَوْ الْأَلْفَافِ النَّابِيَّةِ، بَلْ هُنَاكَ أَدْوَاتٌ وَمَنَاهِجٌ تَرْبِوِيَّةٌ أُخْرَى يَجِدُهَا مِنْ بَحْثِ عِنَّا وَشَاوِرِ أَهْلِ الْخَيْرَةِ وَالْحِكْمَةِ بِشَأْنِهَا، بَلْ الْأَسَالِيْبُ الْقَاسِيَةُ كَثِيرًا مَا تُؤَدِّي إِلَى عَكْسِ الْمَطْلُوبِ بِتَجَدُّرِ الْحَالَةِ الَّتِي يَرَادُ عِلَاجُهَا وَانْكَسَارِ الشَّخْصِ الَّذِي يُرَادُ إِصْلَاحُهُ، وَلَا خَيْرَ فِي حَزْمٍ يَقْتَضِي ظُلْمًا، وَلَا فِي عِلَاجٍ لَخَطِيئَةٍ بِخَطِيئَةٍ.

ومن ولي أمرًا من أمور المجتمع فليهتم به وليكن ناصحاً لهم فيه ولا يخونهم فيما يغيب عنهم من واجباته، فإنَّ الله سبحانه متولٍ لأموالهم وأمره جميعاً وسوف يسأله يوم القيامة سؤالاً حثيثاً، فلا ينفق أموال الناس في غير حلها، ولا يقررن قراراً في غير جهة النصيح لهم، ولا يستغلن موقعه لتكوين فئة وحزب يتستر بعضهم على بعض



والسعادة لها في دينها ودينهاها، وأن يؤدبها بأداب الإسلام. قال رسول الله ﷺ: (الرجل راع على أهل بيته وكل راع مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على مال زوجها ومسؤولة عنه)^(١).

الاستعانة بأهل التخصص والخبرة في تربية الأبناء وأفراد الأسرة أو اتباع المناهج الصحيحة في التربية وتقويم السلوك الفردي أو الجماعي، فإن القوة والعشوائية في التصرف مع المعية قد تأتي بنتائج وخيمة تهدم الأسرة وتضيع المجتمع.

بذل الجهد وكل نفيس في سبيل خلق جو مفعم بالحرية، واللجوء إلى الحكمة والموعظة الحسنة التي تساعد في إصلاح الفاسد من الأمور، وتوجد فضاءً واسعاً من التفاهم بين الأفراد والأسر.

الرؤية الثالثة

إن المسؤول الذي يتولى أمور المسلمين عليه أن يتبع أموراً عدة، منها الآتي:

أن يكون المسؤول ناصحاً أميناً، لا يخون من يتولى أمورهم، وأن يكون بمستوى المسؤولية التي يتولاها، فلا يتصرف بالمال العام وأموال رعاياه بشكل غير مسؤول، بل يجب عليه أن ينفق الأموال في المجالات التي تخدم رعاياه أو المؤسسة.

(١) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ج ٢٠، ص ٢٥٥.

أن يؤدي ما عليه من الواجبات التي تخص رعاياه، وأن يكون سعيه في صالح الرعية.

أن لا يتخذ المسؤول موقعه لقضاء حوائجه وصنع حاشية تستغل الرعية أو الانضمام إلى الجمعيات أو الأحزاب أو الكتل لتضفي له قوة غير شرعية يستتر خلفها لتمرير مآربه وإخفاء مساوئه، فضلاً عن إزاحة من هم أهل التخصص والخبرة عن مواقعهم.

الرؤية الرابعة

يستشهد سماحة السيد المرجع الأعلى ﷺ بالآيات القرآنية والأحاديث المأثورة عن النبي والعترة (صلوات الله عليهم أجمعين) بأن الدين والمذاهب الحقة قائمة على المبادئ الحقة من رعاية العدل والإحسان والأمانة، لذا على المسؤول أن يحكم بما أنزل الله تعالى وبما يرضيه، ومن يحكم بخلاف ذلك فإن الله تعالى يبغضه وبمقته وقد وصفه في كتابه العزيز بالكفر كما جاء في قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)^(٢)، ويصفه بالظلم في قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)^(٣)، وتارة أخرى يصفه بالفسوق في

(٢) سورة المائدة: الآية ٤٤.

(٣) نفس السورة: الآية ٤٥.

قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْقَاسِيُونَ)^(٤).

الرؤية الخامسة

أن يكون المتولي لأمر الناس متبعاً لسيرة النبي المختار والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، عاملاً بأقوالهم.

مطالعة الرؤساء لعهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لملك الأشرع عندما ولّاه ولاية مصر، فإن في هذا العهد واجبات المسؤول اتجاه رعيته، وإنه جامع لمبادئ الحق وأداء الأمانة الملقاة على عاتقه في مراعاة حقوق جميع شرائح المجتمع، ثم إن هذا العهد يخول المسؤول في اختيار للحكم من أفضل الرعية وأن يقدم ذوي العلم والمعرفة والخبرة.

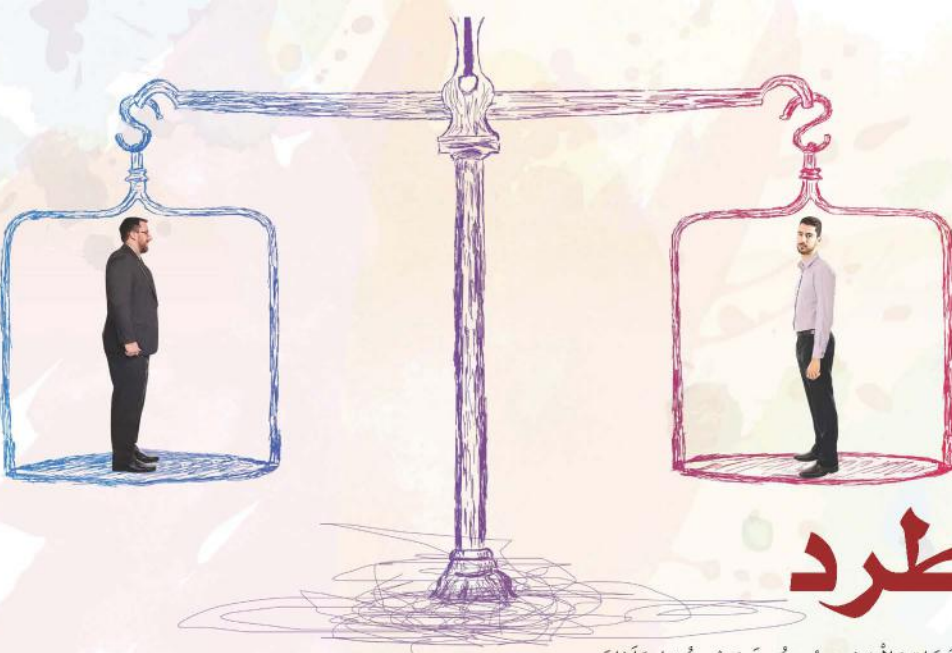
هناك من الكتب والرسائل التي وجهها الإمام علي بن أبي طالب ﷺ إلى ولاته وعماله في الأمصار والتي فيها تبين واجبات وحقوق المسؤول وأخلاقه، وكيفية تعامله مع الرعية وأحوالها.

وقد نظم الأديب محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي في هذه الوصية أرجوزة شعرية قال فيها:

(٤) سورة المائدة: الآية ٤٧.

أَحْسِنْ أَدَاءَ مَا وَلَّيْتَ أَمْرَهُ
إِنْ عَلَى الْأَزْوَاجِ وَالْأَبْنَاءِ
تَجَنَّبُوا الْعُنْفَ وَكَلِّ قَسْوَهُ
رِعَايَةً لِمَوْجِبَاتِ الْحِكْمَةِ
فَإِنَّ أَمْرَ الْحَزْمِ لَا يَنْحَصِرُ
وَلَا بِالْفَافِظِ غَلَاظِ نَابِيهِ
شَاوِرْ بِهَذَا الشَّأْنِ أَهْلَ الْخَبْرَةِ
فَرِيماً طَغَى هَوَاهَا النَّفْسُ
تَأْمَلِ الدَّاءَ إِذَا تَجَدَّرَا
لَا حَزْمٌ إِلَّا بِصَلَاحِ الْبَيْئَةِ
إِذَا وَلَّيْتَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ
إِنْصَحْ وَلَا تَخُنْ وَكُنْ مَهْتَمًا
فَاللَّهُ مَوْلَى لَكَ وَهُوَ مَوْلَى
أَجِبْ سَوْألاً فِي غَدِ حَيْثَا
ضَعَّ مَالٌ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَحَلِّهِ
كُنْ نَاصِحاً ثُمَّ اتَّخِذْ قَرَارَا
عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَغْلَ مَوْقِعَا
تَقْتَسِمِ الْمَنَافِعَ الْمَحْظُورَةَ
إِعْمَلْ لِكُلِّ النَّاسِ لَا لِحَزْبِكَ
إِنْ سَأَغَ تَرْجِيحٌ فَلِلْمَحْرُومِ
وَإِنَّ مَا خُصَّصَ لِلْبَطَانَةِ
فَفِيهِ جَوْرٌ وَفَسَادٌ بَادٍ
لَا تَتَّخِذْ مِنْ مَذْهَبٍ مَقْيَاسَا
فَالدِّينُ وَالْمَذَاهِبُ الْمُحِقَّةُ
لَآئِهَآ قَامَتْ عَلَى الْمِبَادِي
كَانَ الْإِمَامُ لِلضَّعِيفِ يَنْتَصِرُ
فَلَنْ تَكُونَ أُمَّةً مَقْدَّسَةً
وَمَنْ أَحَبَّ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى
فَالْمُتَوَلَّى لِأُمُورِ الْبَشَرِ
فَفِيهِ وَصْفُ لِمِبَادِي الْعَدْلِ
وَكَلَّمَا نَلَتْ مَقَاماً أَعْلَى

كُنْتَ أَمِيراً أَمْ عَمِيداً أَسْرَهُ
رِعَايَةَ الْأَهْلِ أَوْ الْأَبْنَاءِ
حَتَّى لَوْ آقْتَضَى الْمَقَامُ قُوَّةَ
حِفْظاً عَلَى الْأُسْرَةِ ثُمَّ الْأُمَّةَ
بِمَا يَضُرُّ.. وَهُوَ أَمْرٌ مِنْكَرٌ
بَلْ بِأَسَالِيِبِ مُرَبِّ عَالِيَةٍ
تَجَنَّباً لِلْوَيْلِ وَالْمُضَرَّةِ
فَانْقَلِبِ الْأَمْرُ وَكَانَ الْعَكْسُ
وَاحْذَرْ مِنَ الْمَعْلُولِ أَنْ يَنْكَسِرَا
إِذْ لَا تُدَاوِي خَطَأً خَطِيئَةَ
أَمْرًا فَادِّهِ عَلَى الْمَقْيَاسِ
بِوَاجِبٍ لَمْ يَسْعَوْهُ فَهَمَّا
لَهُمْ أَحَاطَ بِالْأُمُورِ كُلاًّ
أَوْ التَّمَسُّ مِلْتَحِداً مُغْيِثَا
لَا تُنْفِقِ الْمَالَ بِغَيْرِ حِلِّهِ
لِصَالِحِ الْأُمَّةِ وَاخْشَ النَّارَا
تُقْصِي لِأَجْلِ فِتْنَةٍ مَجْتَمَعَا
بِحِجْبِهَا عَنْ كَثْرَةِ مَغْمُورَةٍ
وَإِخْشَ غِداً مِنْ نَقْمَاتِ رَبِّكَ
فَضْلٌ وَلَيْسَ الْفَضْلُ لِلْمَحْتَوِمِ
وَمَا تَقَاضَاهُ ذُوو الْمَكَانَةِ
وَعَبَثٌ فِي حُرْمِ الْعِبَادِ
وَلَا مِنَ الدِّينِ لَهْ أَسَاسَا
لِكُلِّ ذِي حَقٍّ تُرَاعِي حَقَّهُ
كَالْعَدْلِ وَالْإِيْمَانِ بِالْعَادِ
مِنَ الْقَوِيّ.. وَهُوَ مَرْوِيٌّ أُثِرَ
مَا لَمْ تَرِدْ مِنْهُلْ تِلْكَ الْمَدْرَسَةُ
وَالسَّبْطُ أَحْيَا النَّهَجَ عَنْهُمْ وَارْتَضَى
عَلَيْهِ أَنْ يَقْضِي بَعْدَ الْأَشْتَرِ
يَنْفَعُ عِنْدَ الْحُكْمِ وَالتَّوَلَّى
بِالْعَهْدِ كَانَ الْإِهْتِمَامُ أَوْلَى



حرمة الطرد

• الشيخ نجم عبد الرضا السراجي

قال تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ)

سورة الأنعام: ٥٢

وَالْعَشِيِّ) وهو أول النهار وآخره مما يدل على دوامهم على ذلك، ومع هذا الظاهر الحسن يشهد الله لهؤلاء بحسن الباطن أيضاً (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)، فالغاية التي يريدون الوصول إليها بهذه الوسيلة (الدوام والاستمرار في دعاء الله) هو رضا الله سبحانه لا لشيء آخر. ثم ذكرت الآية حكمة هذا الحكم الإلهي بأن الحساب على الأعمال يرجع إلى الله سبحانه سواء أكان المحاسب هو الخاتم ﷺ أم أتباعه من المؤمنين، فليس من وظيفة أي من الطرفين محاسبة الآخر بل الأمر موكول إلى الله سبحانه، وهو ملائم لأجواء الآية لأن الطرد لون من الجزاء على ذنب (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ). وهناك رأي تفسيري آخر للحساب وهو الرزق وفيه وجه؛ لأن هؤلاء لو كانوا أغنياء لما نالوا الاحتقار من أولئك العتاة، وبلغ النهي الإلهي مداه الأقصى بأن الطرد يؤدي بصاحبه إلى الدخول في زمرة الظالمين (فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ). ومن أبرز ما يستحقه الظالمون (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)^(١)، ونحن على يقين أن الرسول الأكرم ﷺ لم يهّم بطرد مؤمن قبل نزول النهي، فضلاً عن زمان بعد نزوله، لكنه قال لبعض من حضره في أيامه الأخيرة (قوموا عني)^(٢)، والظاهر أن المعنيين بهذا الأمر النبوي لا يتصفون بالصفات المذكورة في الآية الكريمة.

تكون طبقة السادة معارضة للرسالات السماوية لأنها تمهد مصالحيهم؛ وعلى الأعم الأغلب في طبقة العبيد الإيمان بالرسالات الإلهية، لأنها تعيد إليهم كرامتهم الإنسانية فيلتفتون حول الأنبياء، وهذا الالتفاف يوئد حال استكبار لدى طبقة السادة ويطالبون بطرد هؤلاء ووصفهم بـ (الأراذل) فيكون جواب نبي الله نوح ﷺ (ما أنا بطارد الذين آمنوا إنيهم مُلأفوا ربهم ولكني أراكم قوماً تجهلون)^(٣)، هذه الحالة نفسها حدثت مع الخاتم ﷺ فقد طلب منه بعض عتاة قريش ومردتهم أن يبعد بعض المؤمنين من مجلسه ليتسنى لهم أن يجلسوا إليه ويسمعوا كلامه، ويرى بعض مفسري العامة أن الرسول ﷺ أراد أن يكتب لهم كتاباً بذلك ويعللون ذلك برغبته بإيمان بعضهم^(٤)، لكن لا يمكن القول بهذا القول لأنه مناف لسيرته مع المؤمنين أولاً، وعلاقته مع الله ثانياً، فلا يفعل فعلاً ولا يقول قولاً إلا بعد معرفة حكم الله فيه، وعلى كل حال فالآية تحرم الطرد لهؤلاء (وَلَا تَطْرُدِ) وتصفهم بهذا الوصف الذي يفضلهم على غيرهم ويوجب تكريمهم، (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَشِيِّ)، والفعل المضارع (يَدْعُونَ) يدل على استمرارهم بالدعاء وهو بالمعنى المعروف، وهو طلب المحتاج من كل جهة إلى الغني المطلق أو هو الصلاة، ويدل على استمرارهم أيضاً ذكر طرفي النهار (بِالْعَدَاةِ

إن الكافر والمنافق لا قيمة لهما عند الله، والقيمة الحقيقية هي للمؤمن فقط، والتفاضل بين هذه الطبقة على أسس قرآنية ثلاثة:

١- التقوى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)^(٥).

٢- الجهاد: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَبِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)^(٦).

٣- العلم: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)^(٧).

وهناك ارتباط وثيق بين الثلاثة، فإن التقوى وهي (الحذر مما تخاف) نابع من الخوف، ومصدر هذا الخوف هو العلم بعظمة الخالق وسوء عاقبة المعصية (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)^(٨)، فميزان العلم المقبول عند الله هو الذي يوصل صاحبه إلى الخشية، ثم إلى التقوى والاستعداد لبذل النفس والنفيس في سبيل الله، ولم يكن المجتمع الجاهلي يعرف هذه الموازين بل له موازين أخرى، ولعل بعضها موجود في المجتمعات الجاهلية الحديثة؛ ومن تلك الموازين تقسيم المجتمع إلى سادة وعبيد بغض النظر عن العقيدة والعمل الصالح، وعلى الأعم الأغلب

(١) سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٢) سورة النساء: الآية ٩٥.

(٣) سورة الزمر: الآية ٩٤.

(٤) سورة فاطر: الآية ٢٨.

(٥) سورة هود: الآية ٢٩.

(٦) أنظر مثلاً: روح المعاني، الألويسي، ج ٤،

ص ١٥٠.

(٧) سورة هود: الآية ١٨.

(٨) صحيح البخاري، ج ٨، ص ١٦١.

حراء ونزول أول آية النبي ﷺ. المشهد الثالث (إنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) يجسّد أول صلاة أقيمت عند الكعبة صلاًها النبي مع الإمام علي عليه السلام، في حينها كان عُمر الإمام علي اثني عشرة سنة، والجانب الأخرى يجسد أبا سفيان والمُشركين في عبادتهم للأصنام. المشهد الرابع يجسد حديث يوم الدار، وهي حادثة مشهورة. أما هذا المشهد فهو يمثل قولين للنبي ﷺ: القول الأول: (ما أؤذي نبي مثلما أؤذيت) يمثل إيذاء النبي في أزقة مكة من قبل المشركين الذين كانوا يرمون الأحجار على النبي، وذلك الرجل اليهودي الذي كان يرمي بالأوساخ على



صلاة النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام في الكعبة

النبي ﷺ وعندما مرّ اليهودي زاره النبي في داره ﷺ فأسلم لما رآه من النبي وأخلاقه العظيمة؛ والقول الثاني: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). المشهد التالي يوضح جهود السيدة خديجة



معاجز الأنبياء أولي العزم عليهم السلام

❖ حيدر صباح

أول مشهد من المتحف يجسّد معاجز أنبياء أولي العزم الذين بشروا بقدوم النبي الخاتم ﷺ، ابتداء من النبي نوح عليه السلام الذي بنى السفينة، وموضع قدم إبراهيم عليه السلام الذي يسمى مقام إبراهيم، وتجديد بناء الكعبة، وعصا نبي الله موسى عليه السلام وحديث من عيسى عليه السلام كما في الآية: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) ومعجزة القرآن. المشهد الثاني هو تجسيد لغار

مرتع التاريخ الإسلامي، ومنهل المتلطف الطامى، اجتمعت فيه الرواية والفنون، ونزهة خاطر والعيون، تمثلت فيه المواقف، وتجلت بأروقته المعارف، ما زال يحكي قصصاً مفيدة، وواقعات الزمن الفريدة، تميّزت في صقله أتامل الإلهام، فجسّدت حوادث الدهور والأعلام، في متحف ذاكرة الإسلام.

كانت لنا فرصة التجوال في أروقته ومشاهده، وحدثنا عنه الشيخ (حسن ذاكري) مدير المتحف مشكوراً:

يعدّ متحف ذاكرة الإسلام أول متحف تجسّدي إسلامي بالعالم يتخصّص بسيرة النبي محمد ﷺ، تأسس عام ١٤٣٥هـ في شهر رجب يوم البعثة النبوية، وقد أقيم بجهود المتبرعين، واللجنة المقيمة لهذا العمل لجنة إحياء الشعائر النسوية من أهالي كربلاء المقدسة. وهذا المشروع هو ثالث إنجاز؛ الإنجاز الأول والثاني في كربلاء وفي سوريا ولكن لم يكن بهذا المستوى وهذه الدقة، وندعو الله أن يوفقنا أن نكمل هذا المشروع في إنجاز واقعة الطف.



الشيخ حسن ذاكري

متحف ذاكرة الإسلام..

مشاهد تعلق في الذاكرة



بذل السيدة خديجة ﷺ أموالها للإسلام

عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله). هنا مشهد جسّدنا فيه مرض النبي ﷺ على فراشه عندما طلب قلماً وقرطاساً وقد ذكر حديث الثقلين، وتبعناه هنا بمشهد ثان وهو احتضار النبي ﷺ في بيت أمير المؤمنين ﷺ مع السيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين ﷺ من حوله. هذا الجزء الأول من مشروع متحف الذاكرة؛ المشروع الثاني إن شاء الله يجسّد واقعة الطف.

من قام بهذا العمل العظيم ومن أي مادة صنعت المجسمات، وهل لديكم تخصص في هذا العمل؟

قمت أنا وشقيقي بهذا العمل، والمادة المستخدمة هي (الفايبر كلاس) التي تستخدم في صناعة الطائرات، وهي مادة خفيفة وصلبة ولا تحتاج لأي عناية، عادةً في المتاحف يستعملون الشمع وهو يتعرض للتلف بمرور الزمن. مضى على هذه المجسمات ثلاث سنين ولم يصيبها أي

تجسيد لأهل الكساء الذين عرفهم الله ملائكته: (هم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها)، وقال في كتابه (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). أما هذا المشهد فهو يوضح أسارى المشركين في معركة بدر عندما بيّن النبي ﷺ في قبائل حربة كل أسير طريقتين: الأولى بدفع الفدية أو أن يعلم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة. في هذا المشهد، جسّدنا قضيتين: الأولى دخول الناس إلى الإسلام من المسيحيين واليهود، والثاني يمثل المسجد النبوي في المنتصف حيث كانت تفتح أبواب البيوت على المسجد المحيطة به، فأمر الله النبي ﷺ بإغلاق جميع الأبواب إلا باب علي ﷺ، كما جاء في دعاء الندبة (وسدّ الأبواب كلها إلا بابها). بعدها نشاهد في هذا المكان فتح مكة كما جاء في قوله تعالى (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) وفي هذا الجانب من المتحف مشهد يعرفه كل من نظر إليه وهو يوم الغدير وآية التبليغ وحديث النبي ﷺ: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من



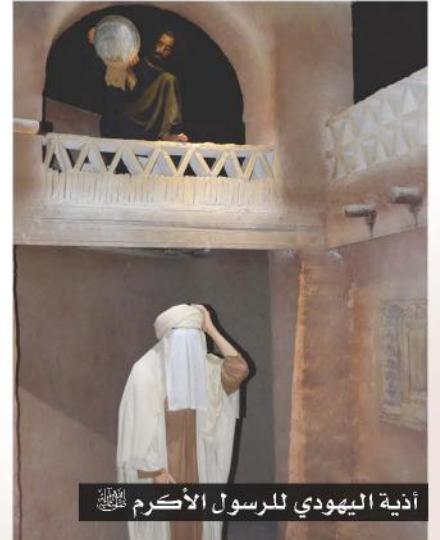
فتح مكة

بإنفاق أموالها في سبيل الإسلام حتى أن النبي ﷺ صرّح بقوله: (لولا أموال خديجة وسيف علي لما قام الإسلام) والسيدة خديجة أم المؤمنين مظلومة في قلة ذكرها؛ وفي هذا المتحف خصّصنا مشهداً كاملاً لها. المشهد الآخر لحظات احتضار أبي طالب ﷺ والأشخاص الذين كانوا حاضرين عنده هم النبي والإمام علي ﷺ وأخوه عقيل... إلى الآن هذه مقتطفات من بعض الأحداث التي حدثت في مكة.

الآن ننتقل إلى أحداث المدينة المنورة. في هذا المشهد هجرة أمير المؤمنين مع الفاطميات وهنّ فاطمة الزهراء ﷺ وفاطمة بنت أسد وفاطمة بنت حمزة وفاطمة بنت الزبير إلى المدينة بعد ليلة ميّت أمير المؤمنين ﷺ في مكان النبي ﷺ، نشاهد هنا مشهد المواخاة بين المهاجرين والأنصار حيث قال النبي لعلي: (أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنا أخوك، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)، وهنا كما ترون



احتضار أبي طالب ﷺ



أذية اليهودي للرسول الأكرم ﷺ



المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار



يوم الغدير



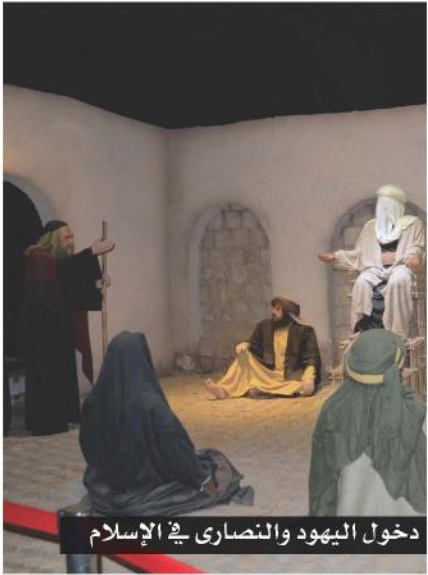
أسرى المشركين يعلمون المسلمين القراءة والكتابة

ضرر أو تغيير، لا توجد لدينا دراسة أكاديمية، ولكن هي الموهبة والتجربة. لدينا عمالان سابقان في سوريا، نصبنا معرضاً حول مظلومية أهل البيت باسم معرض (الحقيقة تتجلى) وفي كربلاء المقدسة قبل خمس سنوات طلبوا منا فأقمنا معرض (ظلامه مجد وانتصار). أما متحف ذاكرة الإسلام فمكانه ثابت هنا في كربلاء المقدسة.

نتمنى لكم الموفقية في هذا العمل وفي كل عمل تقومون به من أجل عرض الحقائق التاريخية التي توضح المواقف التي حدثت مرة واحدة في التاريخ ذكرتها أمهات الكتب، وقمتم بتجسيدها لتمثل مشهداً يعلق في الذاكرة، فكان بحق متحف ذاكرة الإسلام، يستفيد منه الناس والباحثون في التعرف على سيرة عظامتنا.



احتضار الرسول الأكرم ﷺ



دخول اليهود والنصارى في الإسلام

العتبة الكاظمية المقدسة تشارك احتفالية يوم الضاد



في إطار الخطوات التفاعلية بين العتبات المقدسة وبين الجامعات والمعاهد العراقية، جادة العلم والمعرفة، حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس إدارة العتبة سماحة الشيخ (عدي الكاظمي) احتفالية معهد الرصافة بمناسبة ذكرى (يوم الضاد) العالمي في قاعة العراق الجديد، وبرعاية رئيس الجامعة التقنية الوسطى الأستاذ الدكتور المهندس (ماجد حميد مجيد)، وتحت شعار (لغتي هويتي)، والذي حضره نخبة من أساتذة الجامعات والمعاهد وطلبة العلم ونخبة من المثقفين والأدباء لرفد مسيرة العلم وإظهار فضل لغة القرآن الكريم اللغة العربية، وتوجهت إدارة المعهد بالشكر الجزيل لوفد العتبة الكاظمية المقدسة لمشاركتها في الاحتفالية.

كلية الإمام الكاظم عليه السلام / أقسام ميسان تتوجه بالشكر للعتبة الكاظمية المقدسة

توجهت كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية / أقسام ميسان بالشكر والتقدير للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تمييزاً وتقديراً لجهود خدمتها والعاملين فيها، والتعاون مع إدارة الكلية ورفدها بمختلف (البوسترات) سائلين الله تعالى أن يوفقهم ليكونوا قدوة للنخب العاملة الصالحة، ويسدّد خطاهم خدمة للعراق وأهله.

جمهورية العراق
رئاسة مجلس الوزراء
مبنى السوفت السببسي
كعبة الإمام الكاظم عليه السلام
الاستاذية السببسي
أقسام ميسان
شعبة العلاقات العامة والإعلام

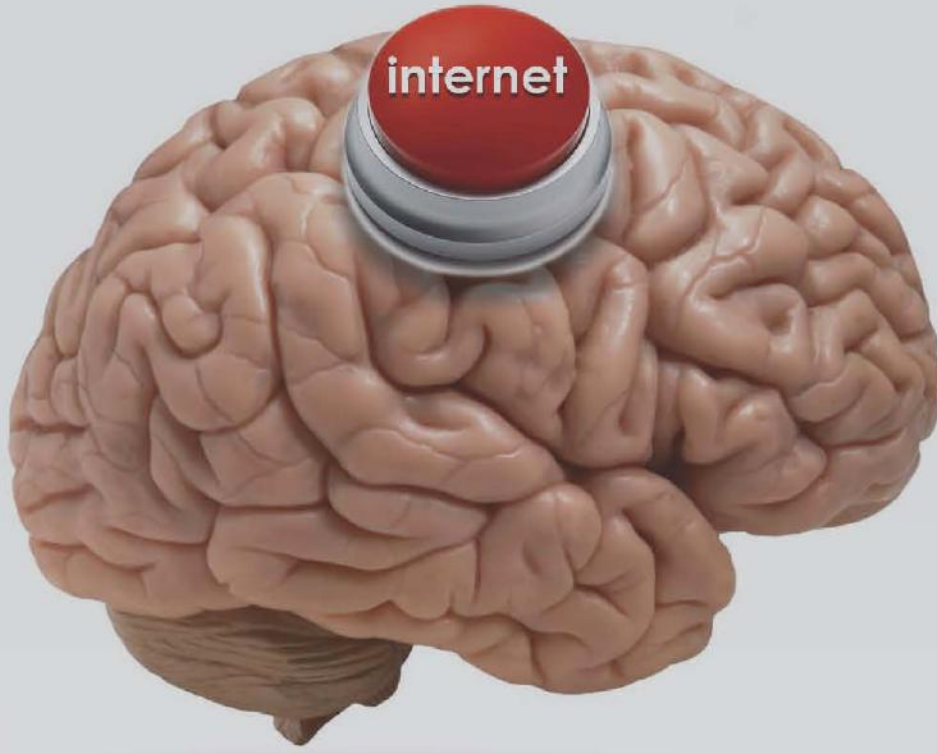
العتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الدينية والفكرية
١٤ / شكر وتقدير

بالتنظر للجهود المبذولة من قبل (العتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الدينية والفكرية) في التعاون مع كلية الإمام الكاظم عليه السلام (القسم) أقسام ميسان، ورفدها بمختلف البوسترات الدينية، لما تقرر توجيه كتاب شكر وتقدير للقائمين عليها، ومتوسلين فيهم أن يكونوا قدوة صالحة لسائر النخب العاملة، ودعم للممثل الصالح لخدمة العراق وأهله.

إمام وصال فايز الموسوي
معاون العميد لإدارة أقسام الكلية في ميسان
٢٠١٦ / ١٤

شعبة العلاقات العامة والإعلام / العراق - ميسان - ميسان
- مكتب السيد مدير إدارة أقسام الكلية في ميسان لتفعل واتخاذ... مع التقدير.
- شعبة العلاقات العامة والإعلام / العراق - ميسان... مع التقدير.
- ميسان - ميسان.

العنوان: ميسان - العمارة - مبنى المحافظة الدينية - البريد الإلكتروني: Alkadhum_mis@yahoo.com



الشباب..

بين هيمنة الشبكة المعلوماتية (الانترنت) وتطوير الذات

تحقيق : ميادة قهرمان

المستدامة، ولا بد من استثماره استثماراً صحيحاً وسليماً، لذلك فقد استهدفته خطة التنمية الوطنية للأعوام ٢٠١٣-٢٠١٧ م، حيث أكدت أن الشباب سيكون محور الاهتمام وإليه توجه الموارد من أجل تمكينه وضمان مشاركته الاقتصادية في فعاليات التنمية، ومن هنا لا بد من الحد من الكوارج التي يمكن أن تحد من مساهمة هذه الشريحة المهمة في بناء المجتمع، ومنها هيمنة العالم الافتراضي (الإنترنت) على عقولهم واستحواده على معظم وقتهم، ولعلّ البطالة من أكثر الأسباب قوة في زيادة ارتباطهم بـ (الإنترنت) والذي من شأنه أن يؤثر سلباً على دورهم التنموي وعلى سلوكهم الاجتماعي، فهذا العالم الافتراضي بإمكانه غرس أفكار بعيدة عن قيمنا وعقائدنا في عقولهم، لذلك لا بد من الوعي المجتمعي لهم، ولأجل فك هذا الارتباط.

بسبب انهم بتلك الوسيلة^(١)، لذا كان لمجلة الشباب وقفة استبيان رأي مع عدد من الشخصيات العلمية والشبابية المثقفة لبيان رأيهم بالأثار الإيجابية والسلبية من استخدام الشباب للإنترنت وأثره في تطوير الذات:



د. دواء جعفر أمين

د. دواء جعفر أمين/ الجامعة المستنصرية:

الشباب مورد بشري يدعم عملية التنمية

(١) - الإدمان الأنترنتي: الباحث هشام محمد /
WWW.SCHOOLARABIA.NET

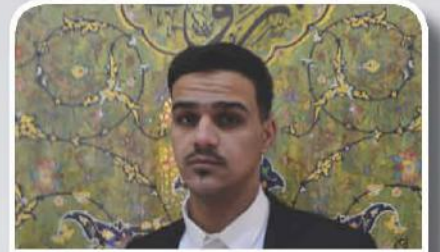
توسع دائرة النظم المعلوماتية في الشبكة الدولية (الإنترنت)، زاد من هوة التحديات الحقيقية التي تواجه الشباب المسلم في البلدان العربية عامة وفي العراق بشكل خاص، فأغلب الشباب المعاصر اليوم أصبح منزوياً خلف أسوار العالم الافتراضي الموسوعي بمعلوماته، وابتعد بمخيلته الخصبة عن أرضية العالم الواقعي المهم لارتقاء ذاته ووطنه. ولا شك أن غياب الظروف المجتمعية الملائمة التي تستقطب الطاقات الشبابية وأفكارهم الياقة هي أحد أهم الأسباب المباشرة في تفاقم ظاهرة إفراط الشباب في استخدام (الإنترنت) والابتعاد عن استخداماته المثلى كالمطالعة العلمية أو غيرها من السبل التطويرية للذات. وقد أشارت الدراسات والأبحاث المختلفة أن اهتمام الشباب بهذه الوسيلة الإلكترونية يتباين من شخص إلى آخر، ومنها ما حدث عنها الأستاذ النفسي جروهول الذي قال: (إن إدمان استخدام الإنترنت عملية مرحلية، حيث إن المستخدمين الجدد عادة هم الأكثر استخداماً وإسرافاً في استخدام الإنترنت:



الطالب حسين محمد كاظم

الطالب حسين محمد كاظم/ مرحلة رابعة
قسم المحاسبة:

في بادئ الأمر نحن الشباب على الرغم من اختلاف أعمارنا ومستوى خبراتنا مع رفاقنا في مواقع التواصل المعرفي والاجتماعي (الإنترنت)، إلا أنني شخصياً أنطلع دوماً إلى تبادل الخبرات والمعلومات العلمية مع زملائي في الجامعة، وأعدّه خير وسيلة لي للمطالعة والتواصل معهم لأغراض الدراسة الجامعية. لذا أدعو أقراني الشباب إلى أن يتعرفوا على سبل الاستخدام الصحيحة لهذه الوسيلة المعلوماتية الثرية، لا إلى تشويش ذهنهم بمواقع لا جدوى منها كمواقع الألعاب التي ترهقهم ذهنياً وتهدر وقتهم الثمين.



الطالب محمد كاظم قاسم

الطالب محمد كاظم قاسم/ مرحلة رابعة
علوم مالية ومصرفية:

تأثرت عقلية بعض الشباب من جيلي في العصر الحالي، بشكل كبير بالعالم الافتراضي، فقد أخذوا منه الكثير، فبعضهم انجرفوا خلف التطرف الفكري الذي يبتئه الشبكات المعادية للدين الحنيف عبر وسائلها الاتصالية المختلفة في المواقع التواصلية وغيرها، وبعض آخر تأثر بالمفهوم الغربي المخالف للقيم الإسلامية والتقاليد الموروثة، بالإضافة إلى

الكثير من السلبيات الأخرى التي استمدوها من هذا العالم الموسوعي بمعلوماته، والذي تنوع في برامجه التواصلية المؤثرة على شريحة الشباب كموقع تويتر والفايس بوك وغيرها. فمن الضروري أن يعي أقراني الشباب أننا في مرمى خطر لمسخ الهوية المسلمة، وخذقة الأفكار النبيلة وتوجيهها نحو أهداف معادية لديننا وذاقتنا، وإبادة تطلعاتنا العلمية الكريمة النافعة لبناء وطننا.



أ.م. دنغم علي جاسم

أ.م. دنغم علي جاسم/ الجامعة المستنصرية/
قسم إدارة أعمال:

لا يخفى على الجميع أن أثر دخول شبابنا في عالم الإنترنت كبير، فله العديد من الإيجابيات والسلبيات، إذ يمثل (الإنترنت) واجهة إيجابية للشباب المثقف والذي يطلب زيادة في محصلته العلمية عبر استفادته في حلّ واجباته وفروضه الدراسية بينه وبين أقرانه. أما الواجهة السلبية فهو مصدر يهدد الشباب غير الواعي، ذلك الذي يتواصل مع الآخرين بهدف قضاء وقت وتسلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فنرى بعضهم يخالف دينه وتعاليمه لاهناً وراء مغريات هذا العالم، تاركاً واجباته الحياتية المهمة، وإليك بعض المقترحات في كيفية جعل العالم الافتراضي نافعاً لشريحة الشباب:

تغيير طريقة التعليم التقليدية بالاعتماد على بعض المحاضرات باستخدام الإنترنت.

يخصص مع مادة الحاسبات التي تعطى في المرحلتين الأولى والثانية في الدراسة المتوسطة والمرحلة الإعدادية حصص محاضرات توعي الشباب بضرورة الالتزام بالخلق الكريم

عند استخدام الإنترنت، كسبيل لنشر ثقافة الاستخدام الصحيح لهذه الوسيلة المهمة.

قفل المواقع المخلة بالأداب والتي لا تتلاءم مع تربيتنا ومعتقداتنا وموروثاتنا.

التعامل مع الجيل الإنترنتي بطريقة أكثر حداثة وبقظة ذهنية تتلاءم مع ثقافته كجيل جديد.

استبيان مجلة شباب الجوادين

أظهرت نتيجة الاستبيان الذي أجرته مجلة شباب الجوادين في عدد ربيع الأول - ربيع الثاني مع شرحة واسعة من الطلبة الجامعيين أن نسبة استخدام الذكور والإناث من الشباب المثقف للوسائل الإلكترونية (الإنترنت) لأغراض المطالعة العلمية هي حوالي (٧٠,٢٪)، مقارنة بنسبة الراغبين بالتواصل الاجتماعي والتسلية بالألعاب الإلكترونية هي (٧٩,٠٣٪).

مقترحات

حري بالشباب الواعي أن يثقف نفسه فكراً عبر منفذ المطالعة الإلكترونية، ذلك الذي يؤهله لخوض غمار المنافسة العلمية والابتكار في مجال المهنة المستقبلية، كسبيل لتطوير الذات والمجال المهني الذي ينتهي إليه.

من الضروري عدم تضييع الوقت بالتسلية والألعاب على حساب الواجبات العلمية والعملية، وأن يحدّد كلّ شاب أو شابة وقتاً معلوماً للجلوس إلى الوسائل الإلكترونية، لتحدّد من ظاهرة الإفراط في استخدام الإنترنت.

أخيراً من الضروري أن يطّلع الشباب على فن الاتيكتيك المعلوماتي، ومنه الاهتمام بالجانب الخلقى الكريم عند استخدامه لوسائل الإنترنت، كمرعاة خصوصية الآخرين ومن يتواصلون معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

مرجعية أهل البيت عليهم السلام في فكر

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

❖ غفران كامل

النجاة، وهؤلاء يطلق الإمام عليه السلام عليهم اسم الفئة الناجية والفرقة الزاكية، إذ يقول عليه السلام: (قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعان العدى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والحوض في الأجل، وأسيطانا حلفاء الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الأمم ومفاتيح الكرم.. إلى أن يقول عليه السلام وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا رداءً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً^(١)، وفي موضع آخر يؤكد على وجوب ولاية أهل البيت عليهم السلام، حيث روي عنه ويخط يده: (فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوة والولاية والكرم، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يقبسون

استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا؛ من أحنبا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف عنا فإلى النار)^(٢)، كما أوضح عليه السلام إن أهل البيت هم مصدر الوعي الإسلامي، بعد أن بين عليه السلام للأمة المفهوم الواسع لمنزلة أهل البيت عليهم السلام وخصائصهم الرسالية التي لا يشاركون فيها سابق ولا لاحق من جميع المسلمين، بل من عموم البشر بعد جدهم الأكرم صلى الله عليه وآله. فالإمام يصف الصفوة المختارة بمفرداته الرائعة محذراً من السير وراء غيرهم أو التمسك بسواهم، فهم ملتقى الخطوط لكل منقبة، فضلاً عن إنهم عين الحق ومعدنه وروحه، ومنهم وهم يصاب الطريق القويم، وكل من أراد النجاة عليه التمسك بهم وملازمة هديهم. فبمتابعة نهجهم يصل السالكون إلى

أولى الإمام الحسن العسكري كما أبأوه الميامين عليه السلام اهتماماً بالغاً وعناية فائقة بشأن تربية المسلم تربية عقائدية صحيحة. نجد هذه الحقيقة ماثلة ومتجسدة في وصاياه البليغة التي أوصى بها عموم الأمة وشبابها بالذات، والتي دعاهم فيها إلى التمسك بخط الإمامة الإلهية الذي رسمه تعالى للأمة أجمع، وتوخي الحذر الشديد من الوقوع في فخاخ التشكيك التي ينصبها لهم المتلاعبون بالقوانين الإلهية الذين سعوا في سبيل تشتيت القواعد المؤمنة بحق أهل البيت عليهم السلام وأحقيتهم كونهم أصحاب مشروع الاستخلاف الإلهي في الأرض، فكتب بخط يده لبعض شيعته توضيحاً راقياً يشرح فيه عليه السلام المكانة الرفيعة والمنزلة السامية للأئمة الميامين، فيقول عليه السلام: (نحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن

(٢) بحار الأنوار: المجلسي، ج ٢٦، ص ٢٦٤.

(١) شجرة طوبى: مهدي الحائري، ج ١، ص ٤.

وسبيل الرشاد؛ وما نعيشه اليوم من مكتسبات كبيرة تضمّنت انتشاراً واسعاً لمذهب الحقّ، المذهب الإمامي المبارك، في جميع بقاع المعمورة والى يوم يبعثون، هو نتاج التخطيط الحاذق والإجراءات الاحترازية من قبل أئمتنا الأطهار ومتمهم الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، بُغية صيانة جمهور الإمامية من عاديّات التضييل. لذلك كان لزاماً على شبابنا أن يستثمروا هذا الإرث الضخم ويحسنوا توظيفه في سبيل إعزاز العقيدة ونصرة من يمثلها، ويتخذوا من هذا العطاء الكبير زاداً يديم معركتهم مع دعوات الانتشاق عن النهج الأصيل والفكر السليم، وأن يحمل عضدهم لواء التبشير بهذا المذهب المبارك كما حمله أئمتنا الميامين (عليهم السلام)، وما أجمل أن يكون أسلوب الدعوة بشكل صامت، وذلك حينما يكون الشاب مصداقاً مشرفاً للانتماء لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) من خلال سلوكه الحسن وممارسته الأحسن، وأخلاقه الراقية وتعامله الجميل وأدبه الجم، حتى يضحى كمرآة تعكس الصور الناصعة لهدي أئمتنا الوضّاء وفكرهم المعطاء.

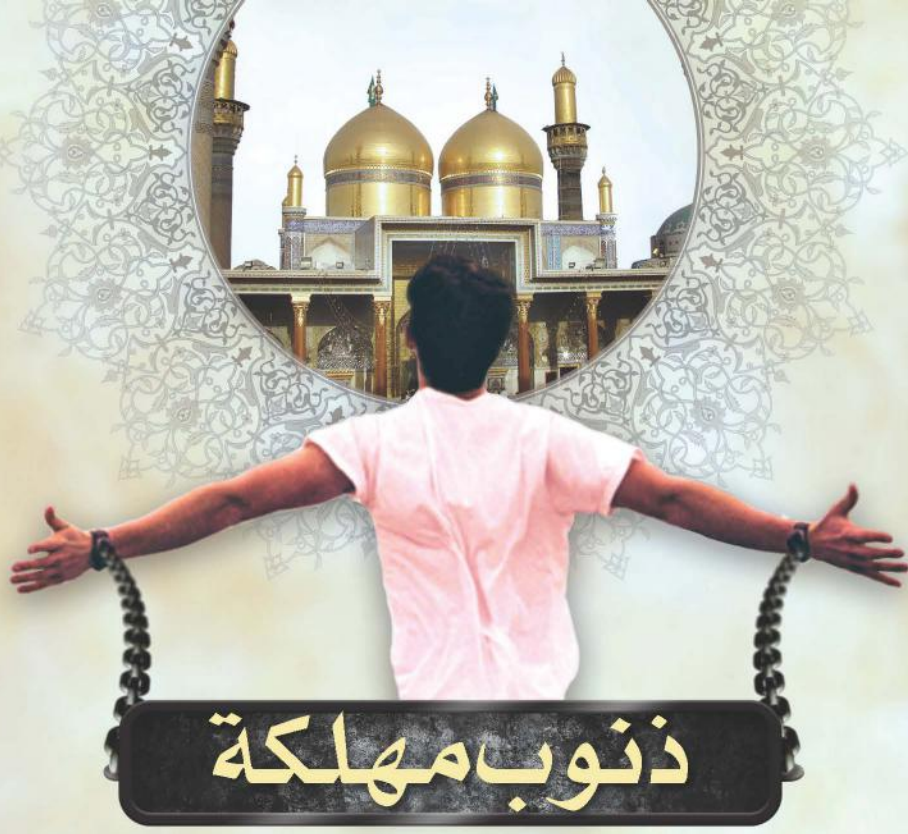
واحرصه وامتنعه أن يوصل إليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأيده بالتصبر، وانصر ناصر به واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر^(٦). فأوضح الإمام من خلال دعائه المبارك منزلة أبيائه ومكانتهم وتسلسلهم إضافة إلى أسمائهم ونعوتهم وصفاتهم وألقابهم حتى لا يتوهّم بهم وهم. وفي مناسبة أخرى يؤكد (عليه السلام) إمامته وأحقّيته بالأمر، وما هذا إلا تعريض واضح ببعض فرق الضلالة، وتأكيد على حجّيته على العباد، فلما تكون للناس على الله حجّة. فعن أحمد بن إسحاق قال دخلت على مولانا أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) فقال: (يا أحمد ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشكّ والارتياب؟ فقلت له: يا سيدي لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحقّ، فقال: أحمد الله على ذلك يا أحمد. أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجّة وأنا ذلك الحجّة)^(٧).

هكذا نرى إن المضايقات الجمّة التي أحاطت بالإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وعلى مستويات عدّة، ومن كلّ حذب وصوب، لم تُننه من تأدية مهامّه الرسالية إزاء الرسالة المحمدية، وترسيخ تطلّعاته القاضية بإرشاد القواعد الشعبية نحو التمسك بعُرَى النجاة

(٦) مصباح المتعجّد: الكفعمي، ص ٢٨٠.
(٧) كمال الدين: الصدوق، ص ٢٢٢.

من أنوارنا، ويقفون من آثارنا، وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لإظهار الحق^(٨)، وجاء في كتاب له (عليه السلام) إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري: (لولا محمد (عليه السلام) والأوصياء من ولده لكنتم حيارى كالمهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض؛ وهل تدخل مدينة إلا من بابها، فلما منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم، قال الله في كتابه: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"^(٩)، ولأن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كان يدرك حجم الإغراءات وخطورة الفتن التي تحيط باتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وعلى علم تام بنصب الكمائن لهم من قبل أعدائهم، لذلك كان كثيراً ما يحذر من الوقوع في تلك المكائد، فيقول (عليه السلام) منها: جمهور الإمامية من محاولات شراء الضمائر بالمال: (الفقر معنا خيرٌ من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خيرٌ من الحياة مع عدونا)^(١٠)، كما وعمد الإمام العسكري (عليه السلام) في غير ذات مرة إلى بيان عدد الأئمة المعصومين خلفاء النبي (عليه السلام) وتسلسلهم العمودي ونسبهم الوضّاء (عليهم السلام)، فلم يدع الإمام فرصة سانحة أو وسيلة ممكنة إلا واستغلها لحثّ الناس على التمسك بأهل البيت (عليهم السلام)، مستغلاً لتوضيح ذلك حتى الدعاء نتيجة لأجواء التقية آنذاك، فيقول (عليه السلام): (اللهم صلّ على محمّد كما حمل وحيك وبلغ رسالاتك... ثم يذكر (عليه السلام) الأئمة واحداً تلو الآخر من أمير المؤمنين ابتداءً إلى الحجّة القائم انتهاءً، فعندما يصل إلى الإمام المنتظر (عليه السلام)، فيقول: اللهم صلّ على وليّك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقّهم وأذهبت عنهم الرّجس وطهرتهم تطهيراً. اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أوليائك وأولياءك وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم. اللهم أعذه من شرّ كلّ باغ وطاق ومن شرّ جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله

(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) تحف العقول: الحراني، ص ٤٥٨.
(٥) كشف الغمّة: الأربلي، ج ٣، ص ٢١٧.



❖ الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

ﷺ أن علياً عليه السلام قال: وإن في النار مدينة يقال لها: الحصينة أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين^(٥).

الثانية: (ترك السنة)، والمقصود منه ترك سنة النبي ﷺ التي هي قول المعصوم ﷺ وفعله وتقريره. نحن نعلم أن القرآن نزل على النبي الأكرم ﷺ، وواحدة من مهامه إخبار المسلمين بزول الآيات والصور القرآنية التي فيها الخطوط العامة للأحكام، ولذا كان من الطبيعي أن يقوم ﷺ بتفسير المقاصد القرآنية والكشف عن أهدافه وفيمن نزلت الآيات، وكان ﷺ يقرب المعاني من المسلمين على حسب قابلياتهم واستعداداتهم، ويفك عقد ما يعترضهم من مشاكل في فهم النصوص القرآنية، وما يلتبس عليهم من مفاهيم وأحكام. وهذا المعنى ضرورة دينية أكدها القرآن في آيات منها (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ^(٦)) (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^(٧))، ومما أبانه ﷺ للأمة الإسلامية إمامة الأئمة من أهل بيته ﷺ، وأكد على قيادة الأئمة بعده لأهم خزنة الإسلام، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، ومنه نستفيد أن السنة تؤخذ عنهم أيضاً، ولا يُسمع قول من يدعي أنه بإمكانه الوقوف على المقاصد العقائدية والشريعة جميعها بمراجعة القرآن وحده، وهذا الإدعاء وقع بُعيد وفاة

أما الأولى (نكت الصفقة)، فالنكت: (هو) نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها^(٨)، والصفقة من معانها البيعة، قال ابن منظور: (وإنما قيل للبيعة صفقة لأنهم كانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالأيدي^(٩))، ومنه يُفهم أن الإنسان يمدّ يده إلى الآخر في حالة التعاقد سواء كانت بيعاً، أو بيعة، لا بد أن يقصد بها الوفاء للطرف الآخر مهما كانت الظروف، وبالخصوص في البيعة التي قد تصل إلى حد التضحية بالنفس والمال والولد.

والبيعة هي مقصودنا، فإن الإنسان المسلم حين يتكلف بالأوامر الربانية لا بد له من الوفاء، ونحن كمسلمين نفهم من تعبير البيعة التزاماً بالصادر من الإسلام والثبات عليه، تؤكد من خلالها أننا نعيش إيماننا بالإسلام لا كحالة عقلية وقلبية، بل نضيف إليها ميثاقاً وعقداً بالاستمرار على النهج الرباني الصادر على شكل آيات قرآنية أو نصوص من النبي ﷺ وأهل بيته المعصومين ﷺ، أما نكت البيعة فهو نقض العقد مع الله سبحانه فيمن أوجب الله تعالى الاقتداء به بعد النبي الأكرم ﷺ، وهم علي وأولاده المعصومون ﷺ، ونقضنا لن يشكل إساءة لله تعالى ولدينه وإنما هي إساءة لأنفسنا ففيه تضييع لحقيقة الإسلام، وبنكثنا للصفقة إهلاك للنفس بسخط الله سبحانه، ورد عن الإمام جعفر بن محمد ﷺ، عن أبيه، عن آبائه

الإنسان العاقل يعرف أن مقاصده - حقاً أو باطلاً - لا تحصل إن لم يتحرك باتجاهها ويطوي شروطها، وهذا المعنى متفق عليه بين كافة العقلاء.

وبما أن الشرع المقدس سيد العقلاء وردت منه تحذيرات كثيرة في التعبير القرآني وكلام المعصومين ﷺ من إقدام الفرد على أفعال إن وقع فيها فسيكون في محل سخط الله سبحانه الموجب للعقوبة التي قد تكون منقطعة أو أبدية.

وهنا نعرض كلمة للإمام موسى بن جعفر ﷺ يحذّر فيها من الوقوع في المهلكة، فيقول: (ثلاث موبقات، نكت الصفقة، وترك السنة، وفراق الجماعة)^(١٠).

ومعرفة مقصود الإمام ﷺ ينبغي بيان المفردات التي وردت في كلامه ﷺ.

الموبقات: (هي جمع موبق أي المهلك، وعليه فإن الموبقات هي الأمور المهلكة، إلا أن بعض المحققين يرى أن الموبق هو السبب للمهلك والفتناء)^(١١).

وعلى هذا التفسير للفظ يمكن القول إن الإمام ﷺ يحذّرنا من الحالات الثلاثة (نكت الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة)، ويلزمنا أيضاً معرفة المقصود منها كي لا تقع فيها.

(١) المحاسن: البرقي، ج ١، ص ٩٠.

(٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن المصطفوي، ج ١٣، ص ١٤.

(٥) الخصال: الشيخ الصدوق: ص ٢٩٦.

(٦) سورة المائدة: الآية ٩٢.

(٧) سورة الحشر: الآية ٧.

(٨) لسان العرب: ابن منظور، ج ٢، ص ١٩٦.

(٩) المصدر نفسه: ج ١٠، ص ٢٠١.

السلام عليك قِيَامُ الْمُحَرَّمِ انتظار الفرج

صرح القرآن الكريم بأيات عديدة أن حتمية الانتصار في المعركة القائمة بين الحق والباطل ستكون للحق. ومن الآيات المباركات التي تؤكد هذه الحقيقة قوله تعالى: (كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ^(١))، وفي هذه الآية المباركة تأكيدات متكررة ما جاءت إلا لتثبت القلوب على حتمية انتصار الحق على الباطل، وإن طال زمن الصراع.

ولهذا الانتصار أعد الله تعالى رجالاً من ذرية النبي الأعظم ﷺ يكون قائداً إليه، وقد فصلت الروايات ذكره باسمه، وصفته، وأحواله، وما يكون في زمان ظهوره المبارك، ومن الروايات قول النبي الأعظم ﷺ الذي توارثته عترته الطاهرة (عليه السلام)، وذكره الإمام أبو الحسن الكاظم (عليه السلام) موسى بن بكر الواسطي، فقد قال النبي ﷺ: (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل)^(٢)، وهو، وإن كان الفرج بمفهومه العام ارتفاع الشدة عن الإنسان، إلا أن الحقيقة تشير إلى أن لا فرج للإنسانية إلا بظهور المصلح العالمي. ولذا جاء هذا المعنى قاصداً ظهور الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام) لأنه المصداق الأبرز في رفع الحيف والشدة عن بني البشر، وفي رواية أخرى جاءت بلسان الجهاد. قال النبي ﷺ: (أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج)^(٣).

ويمكن القول، إن الإسلام أراد منا العيش بتفاؤل؛ لأن المؤمن بحقائق الإسلام ووعوده لا يستسلم لليأس والقنوط وشدة البلاء وتعاقب أدوار الظلم، فإن أغلب من يسقط هم المستسلمون لليأس وكل مشلٍ مما ذكرنا، وفئة أخرى من الذين يهاوون هم الذين يجهلون التعاليم الواردة في القرآن المجيد والسنة النبوية الشريفة في هذا الشأن.

ولذا يتوجب على الشباب أن لا يعيش حالة التردد فيما يعرض عليه ويصيبه، فتنبغي المواجهة على مستويين: الأول، على المستوى الاعتقادي، باكتساب المعرفة السليمة ومحاولة الإحاطة بظروف خروج الإمام (عليه السلام) ومعرفة المقدار الواجب علينا، الموصل إلى دخولنا في دائرة موالاة الإمام (عليه السلام).

الثاني، من جانب السلوك، وهو بناء النفس من خلال ممارسة برنامج تربوي فاضل مستلهم من العقيدة، تستعد به النفس وتتهيأ للأحداث المستقبلية، لا أن نجلس ساكنين دون أن يكون هناك مزاولة لبناء النفس وإيصالها إلى رشدنا.

- (١) سورة المجادلة: الآية ٢١.
- (٢) كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٦٤٤.
- (٣) تحف العقول عن آل الرسول: الحراني، ص ٣٧.

النبي ﷺ فادعى بعضهم أنه بالإمكان الرجوع إلى القرآن وبكفيه ذلك، إلا أن الحوادث برهنت على بطلان هذا الزعم.

وفي هذا الزمان ظهرت جماعة في إحدى البلدان الإسلامية أطلقت على نفسها اسم (القرآنيون) ورفعوا شعار نفسه الذي رُفِعَ بعد وفاة النبي ﷺ، وهذه الجماعة رفضت السنة، وأدعت الاكتفاء بالقرآن، فحكّموا العقول على القرآن، ونفوا خصائص الأنبياء، وأنكروا شفاعتهم، وأنكروا عصمة الأنبياء، ورفضوا أحكاماً في الصلاة، إلى غير ذلك من الهذيان، وهذا مزلق أخربك الإنسان الوقوع فيه.

الثالثة: (فراق الجماعة)، الجماعة تطلق على الاثنين وأكثر وتكون في الصلاة، وقد وردت روايات كثيرة في ذم تارك الجماعة الراغب عنها بلا علة، فقد ورد عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قوله: (من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإيمان من عنقه)^(٤)، وعنه أيضاً قال: (من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلاة له)^(٥)، وقال الإمام الباقر (عليه السلام): (من ترك الجمعة ثلاثاً متواليه بغير علة، طبع الله على قلبه)^(٦).

وفي الرواية الأخيرة حدّد الجمعة، والمقصود فيها في زمن حضور الإمام عجل الله تعالى فرجه، أو اجتماع شروط ذكرها الفقهاء في رسائلهم الفقهية - نترك ذكرها اعتماداً على مراجعة القارئ.

أما الرواية الأولى، فقد أظهرت علاقة طردية بين ترك الجماعة ورفع الإيمان (كلما بُعِدَ عن الجماعة كلما رُفِعَ من درجات الإيمان)، وذلك فإنه من الواضح أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وللمجتمع تأثير في تكوين شخصيته، ولذا دعا الإسلام معتنقيه أن يرتبط بعضهم ببعض على أساس الاعتقاد لأنها الرابطة السليمة النافية للاختلاف، وليست الروابط التي قامت عليها بقية المجتمعات، فإن غالب ما يربط بقية المجتمعات الأخرى هورباط المكان أو رباط النسب، وهي روابط ضيقة تنتج التخالف والتنازع المفضي إلى إفناء النوع الإنساني.

ومنه نستشعر أثر صلاة الجماعة على المستوى الاجتماعي.

وأما على المستوى الفردي فيمكن ترك الحضور للصلاة في تكبر الإنسان وخيلائه غالباً، فإنك تجد المتكبر يأنف من الوقوف إلى جانب الإنسان الأدنى - برأيه - والاجتماع معه في صف واحد، والمتكبر ملعون كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد قال في وصية: والمتكبر ملعون، وحدّر منه في هذه الوصية، بقوله: (وإياكم والتكبر فإنه رداء الله عز وجل، فمن نازعه رداءه قصمه)^(٧)، وهذه مهلكة ثالثة.

وقد يعتذر واحدنا بكثرة انشغاله في دراسته أو عمله وأنه يستوعب كل وقته، لكن الحق خلاف هذا العذر، فإن لكل شيء حقاً لا ينبغي التغافل بإعطائه أو التمهل فيه.

ومن مجموع ما ورد يتوجب على الشباب عدم السقوط فيما ذكر المعصوم (عليه السلام)، والثبات على ما أوجب علينا لله تعالى شأنه من الانقياد لقادة الدين وعدم التخلف عنهم، وعدم الانجرار وراء الرؤى المخالفة للصرح القرآني، والمشاركة في إقامة الشعائر الإلهية المفروضة والتحرك في جو المقاصد الشرعية.

(٨) المحاسن: البرقي، ج ١، ص ٨٥.

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) المصدر السابق نفسه.

(١١) مسند الإمام علي (عليه السلام)، حسن القبانجي، ج ١٠، ص ١٩٤.



حذار من مصيدة الإسراف

✦ عامر عزيز الأنباري

كم هو جميل أن تكون باذلاً سخياً أمها الشاب، كريماً في السجايا والطباع، تبدو عليك مظاهر الخير والبركة، فهذا إنما يدل على نبلك وطيب أصلك. ومن المؤكد أن من اعتاد على تلك الطباع قد جُبل منذ نشأته على القيم الاجتماعية النبيلة وترى عليها، غير أن ما يتعدى حدود ذلك من مظاهر البذخ والإسراف هو مما يجب التوقف عنده للمناقشة والخروج باستنتاج سليم لا يخلو من المنفعة في الكيفية التي ينبغي أن يكون عليها مصروفك اليومي وبما يتلاءم مع طبيعة الظروف والمرحلة.

إن مظاهر الإسراف والبذخ متعددة وتأخذ بالازدياد تبعاً لميولك ورغباتك والتأثيرات الاجتماعية من حولك، والتي تأخذ طريقها عبر تلك المظاهر لتشكّل عبئاً ثقيلاً عليك، وينجم عنها انعكاسات وأضرار تؤثر في أسرتك ومجتمعك، ومن هذه المظاهر:

الإففاق بغية اللهو والترفيه والمظهر :

يشكل الإفراط في الاندفاع إلى أماكن اللهو والترفيه بأنواعها إحدى سبل الإسراف وتشكل جزءاً ليس بالقليل من مصروفاتك، وخصوصاً إذا ما كنت من ذوي الدخل المحدود، فيصبح التردد عليها أشبه بالعادة اليومية، كالتردد على المقاهي التي يشيع فيها تعاطي التراجيل التي لها ما لها من المساوئ والأضرار في الصحة والسلوك، إضافة إلى قاعات (البليارد)، وقاعات الحواسيب، والألعاب الإلكترونية ومكاتب الإنترنت بغية اللهو وضياع الوقت، والمفاخرة باقتناء ما استحدثت من أجهزة اتصال ذات الجيل المتطور، والتردد على المطاعم والفنادق الحديثة، والتهافت على البضائع المستوردة الجديدة، والاهتمام بقصات الشعر المستهجنة مما هو مرفوض اجتماعياً.

إحياء الأعياد والمناسبات المختلفة:

أصبحت الأعياد والمناسبات متعددة، فمنها الأعياد التقليدية الدينية أو المقتبسة من عادات الأمم والشعوب الأخرى غير المسلمة وتقاليدها، والتي ما أنزل الله بها من سلطان! وما علينا، فالذي يهتفنا هو الإسراف والتبذير المبالغ فيها، كعيد الحب وعيد رأس السنة الميلادية وغيرها... ويشكل فوز المنتخبات الوطنية والأندية العالمية نوعاً آخر من المناسبات والأفراح، ولا يخفى ما يكون عليه الحال في طريقة التعبير عن المشاعر بإطلاق المفرقات والعيارات النارية، وهي بغض النظر عما تسببه من إزعاج ومخاطر، فهي إحدى مظاهر الإسراف وتبديد الأموال التي من الأولى أن تصرف في مجالات أخرى بما يعود بالمنفعة لأبناء هذا الوطن خصوصاً وإن مجتمعنا يمز بظروفي عصبية واستثنائية تستدعي منا جميعاً المحافظة على المال العام والخاص.

العزوبية واللامبالاة في الإسراف:

قد تكون العزوبية دافعاً إلى اللامبالاة في الإسراف، فعدم الاكتراث بتحمل المسؤولية إزاء زوجة وأطفال يعطيك حرية أكبر قد تصل إلى حد الفوضى في الإففاق على المرح واللهو، وهو يفرق كثيراً عما تنفقه فيما لو كنت متزوجاً. ففي حالة الالتزام الأسري ستكون معتاداً على تقنين الصرف، وفي كل الأحوال فإن ما سوف تنفقه على أسرته ورعايتها يفرق كثيراً - في انعكاساته عليك وعلى المجتمع - عما تنفقه في العزوبية على اللهو والترفيه، وهذه وإن تعدها دعوة مبطلنة لمفارقة العزوبية والدخول في عثن الزوجية لكتبا

بحقيقة الأمر خطوة إلى الأمام في طريق تنمية وضعك الاقتصادي، وبما يعود نفعه عليك وعلى المجتمع في آنٍ واحد.

كيف تتجو من مصيدة الإسراف؟

أول الكلام الشكر لله تعالى:

إن ما تُعلمه علينا ضمائرنا وتُلزم به من واجبات إزاء من نعمم بألطافه وكرمه أن نكون له من الشاكرين (بَلِ اللّٰهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ)^(١)، وليكن في علمك أن الله (عز وجل) لم يكن ليخلق ما في الوجود من موجودات وخلائق ونعم لتترك دونما يستمتع بها من قد خلقت لأجله: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أُخْرِجَ لِعِبَادِهِ وَالتَّطَيُّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)^(٢) فالإنسان هو سيد المخلوقات يقول تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَنَى وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)^(٣) فلقد سخر الله له - بما منحه من العقل والإرادة والخصال البدنية - ما يجعله مؤهلاً لريادة الوجود والاستمتاع بخيراته، غير أنه حطر عليه الإسراف وتبديد النعم لأن في ذلك إضراراً بالطبيعة البشرية والبيئة.

التوازن في كل شيء:

إن الله تعالى يأمرنا بالتوازن في كل شيء، ففي أسلوب تعاملنا مع الطبيعة والشجر والثمار يأمرنا بالاستفادة من نعمه وعدم الإسراف. يقول سبحانه: (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا)^(٤). كما يراعي قدرة الطبيعة البشرية على استيعاب النسب الاعتيادية من الطعام والشراب فما ازداد عن حده الطبيعي فهو إسراف يعود على صاحبه بالضرر. يقول سبحانه: (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)^(٥)، ويهدب سلوك الفرد فيأمره بالاعتدال في الإففاق، وينهاه عن الإسراف ففيه زوال للبركة يقول تعالى: (وَلَا تُجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)^(٦)، فلا مناص من اتخاذ أسلوب الاتزان في إففاقك.

تهذيب الطبع في الإففاق:

إن الإسراف يعني الانفلات في الإففاق، ولن

(١) الزمر : الآية ٦٦ .

(٢) الأعراف : الآية ٣٢ .

(٣) سورة الإسراء : الآية ٧٠ .

(٤) سورة الأنعام : الآية ١٤١ .

(٥) سورة الأعراف : الآية ٣١ .

(٦) سورة الإسراء : الآية ٢٩ .

يجرّ عليك غير الندامة على زوال النعمة، فلا تجد -وقد تقادم بك الزمن- سبيلاً لاسترجاع ما أنفقته من مالٍ وعمرٍ إلا أن تتدارك نفسك، وتهتّب طباعك، وتربأ بنفسك عن أن تكون من المبذرين الذين ذمهم الله تعالى: (إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ)^(٧).

ترتيب الإففاق بحسب الأولويات:

لكي يكون المرء ناجحاً في حياته ينبغي عليه أن يكون منظماً وليس فوضوياً، وعليه، يجب أن تُعنى برنامج مصروفك اليومي، وأول ما عليك عمله هو الاهتمام بالأولويات واعتماد مبدأ الأهم فالمهم، ويفضل أن تعدّ دفترًا للملاحظات تثبت فيه برنامجاً أسبوعياً تُسقط من خلاله كثيراً مما يمكنك الاستغناء عنه لما هو أهم منه بكثير في طريقة الإففاق عند الترفيه والاستمتاع بأوقات فراغك، أو شراء الضروري من المقتنيات والاستغناء عما ليس ضرورياً، وترك ما لا يُجدي من مظاهر الإسراف والتبذخ.

التقنين في الصرف مبدأ اقتصادي:

ما دمنا في وضع نعيش فيه مرحلة الانفتاح على الأمم المتعدّنة، فالواجب يحتم الاستفادة من تجاربها التي تخوضها في ترميم وضعها الاقتصادي؛ والإسلام بدوره لا يتنافى في مبادئه مع ذلك، بل يبحث على اكتساب المعرفة، ما دامت لا تتقاطع مع الثوابت الدينية. ومن المناسب جداً أن الاستمتاع بوسائل الترفيه يتم بطريقة توازي أو تحقّق منفعتك الاقتصادية؛ وعلى سبيل المثال فمن الممكن أن يكون استخدامك للأجهزة الإلكترونية ومواقع التواصل يحقق لك المنفعة الاقتصادية والترفيه في آنٍ واحدٍ.

اعتماد السلوك الديني والأخلاقي في الإففاق:

من المؤكد أن الابتعاد عن الالتزام الديني والخوض فيما يغضب الربّ هو ممحق للبركة ويؤدي إلى زوال النعمة، فعليك أن تكون قريباً من الله، وأن لا تلهاه فتنفق ما أنعم عليك فيما لا يرضيه، وأن تدعوه في الشدة والرخاء، كي يستجيب دعائك ويبارك لك في رزقك: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)^(٨).

(٧) سورة الإسراء: الآية ٢٧ .

(٨) سورة البقرة: الآية ١٨٦ .



دوافع تدخل أخيك في قراراتك

❖ رغد عزيز

الأخت أو التقليل من شأنها، وإنما يأتي من دوافع متعددة منها خبرته بحكم السن، إذا كان يكبرها في السن.. أو معرفته النابعة من مخالطته لمختلف فئات المجتمع؛ وعادة تفتقر المرأة إلى هذه المعرفة لاعتبارات كثيرة؛ أولها تكليفها الشرعي وثانيها الأعراف والتقاليد. هذا من جانب. ومن جانب آخر، فإن عادة الإناث وفق طبيعتها التكوينية تتقدم عاطفتها على عقلها في الحكم على الأمور، فقد تغيب رغبتها في تحقيق أمر ما سلبات ذلك الأمر.

أيها الأخت الكريمة، لك أنت نقول: إن الأخوة كلمة لها دلالات وأبعاد تتعدى حدود كونها ترجماناً لصلة القرابة الجامعة بين أبناء الشخص الواحد، وإنما لها مضمون يشمل مجموع المشاعر والأحاسيس المتبادلة بين الإخوة والمتمثلة بالانتماء الروحي والعاطفي الحاصل بينهم، كونها فروعاً لأصل واحد، صلباً أكان أم رحماً، أو كلاهما معاً، فلا فرق في ذلك. وهذا الانتماء يشكل دافعاً أساسياً لتدخل أخيك في حياتك، حماية لك لا لغاية أخرى. لذا تستطيع التغلب على تدمرك وانزعاجك من تدخل أخيك بتعقل الأخوة والوقوف على معناها الحقيقي.

تأديته لحق الأخوة عليه

يُعدّ شعور الأخ الطيب والحنون بأخته شعوراً استثنائياً، فهو -وعلى حسب فطرته- قد وطن نفسه بأن يكون لها حامي من المخاطر، وسنداً في الشدائد، وملجأ عند الصعاب، والناصر لها في كل حال، وذلك لاستشعاره بعمق مسؤوليته تجاهها من بعد الأب؛ الأمر الذي يجعل تدخله لسبب واحد فقط، هو حرصه على تأديته لحق الأخوة عليه والذي قال فيه الإمام زين العابدين (عليه السلام): (وأما حق أخيك فتعلم أنه يدك التي تبسطها، وظهرك الذي تلتجئ إليه، وعزك الذي تعتمد عليه..، وتأدية النصيحة إليه..)^(١)، فمكانتك بالنسبة لأخيك لا يمكن للوصف والتصوّر أن يسبر مكنونها، لأنها ليست مجرد كلام تقرأه الألسن وتراه الأعين، وإنما أفعال ومواقف يقدمها فتميز العقول وتستشعر النفوس عظمتها.

تدخله لا يمحي شخصيتك

التدخل في الأمور الشخصية والبت في القرارات لا يعينان بالضرورة محو شخصية (١) تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله): ابن شعبة الحراني، ص ٢٦٣

تباين الآراء مألوف بين الأخوة الشباب - الأخ والأخت - نتيجة لاختلاف طريقة تفكيرهم وتقديرهم للأمور خصوصاً فيما يتعلق بالأمور الشخصية وخاصة تلك التي تراها تؤثر بشكل مباشر في تحديد مصيرها كالزواج أو اختيار التخصص الدراسي أو العمل.. الخ، ولكن هناك من الفتيات من ترى في هذا التدخل مشكلة تعاني منها وتشتكي، لا بل وتتنكر لها، مما يسبب البُعد والجفوة بينهما. وهنا نحاول أن نناقش دوافع هذا التدخل من خلال:

الظن الحسن

إن ما نضمّره في نفوسنا من ظنّ بالآخرين هو بوابة تقبلنا لهم ولآرائهم ولتدخلهم في حياتنا. فإذا كان الظن حسناً - وهو الطبيعي - كنّا متقبلين لهم ولرايهم ولتدخلهم في حياتنا، لا بل وساعين لهذا التدخل طلباً للنصح وحماية من الوقوع بالخطأ؛ وأما إذا كان الأمر عكس ذلك، فمن الطبيعي إنّ ظنّ السوء سيجعلنا متنكرين متدمرين من تدخلهم في حياتنا؛ لذا على الأخت أن تنقي سريرتها تجاه أخيها وأن تظنّ به الظنّ الحسن وتستبعد عنه أضداده، فما رفضه بعض قراراتها وتدخله في تفاصيل حياتها إلا لحرصه الشديد النابع من حبّه وخوفه عليها من أن تمسّها أي ضارة، صغيرة أكانت أم كبيرة، جراء اتخاذها قراراً خاطئاً غير مدروس.

عودة الروح

❖ زينب حسين

وأشعر بتخاذلي وهروبي عندما أنظر في عيون ناسها.

لهذا لا بد لي من الرجوع إليه لأرتقي بين أحضانه وإن حامت حولي نار أعدائه، لا بد لي من الشفاء وإن كان التداوي بدائه، لا بد لي من العودة وإن كان الموت على أرضه. كيف تريدني أن أخذه وأجعله يصرخ من آلامه وينزف من جراحه وأنا فلذة كبده الذي علمني ورباني حتى اشتد عودي، وأغدق عليّ بخيراته حتى وصلت إلى مرحلة شبابي وقوتي؛ والآن جاء دوري لكي أثبت له وفائي وإخلاصي، وسأسخر خبرتي وقدرتي من أجل أن أردّ ولو مثقال ذرة من جميله وإحسانه.

أجهشت بالبكاء بعدما أكمل حديثه لأنني أدركت معاناته وأحقية كلامه، ووعدته بأن أقف إلى جانبه وأسأله وأتحمل الظروف كافة، فبانت على وجهه أسارير البهجة والسرور، وعزمتنا بعدها على السفر تاركين بلاد الغربية وراء ظهورنا محلّقين في سماء الوطن كسرب الطيور المهاجرة العائدة إلى بلادها.

وهنا تنفّس الصعداء وبدأ رحلة جهاده مع إخوانه من أبناء جلدته المجاهدين الأبطال وتقلّد منصباً مهماً فأصبح أحد القادة في الحشد الشعبي لكونه يملك خبرة في المجال العسكري، وخاض عدة معارك صعبة وبذل جهداً جهيداً فيها، وحقّق انتصارات باهرة، وكان يرى راحته وسعادته في ساحات القتال، فكان ينقض كالليث العرين على أعداء الله تعالى ويدكّ أوكارهم دكاً، وكلّ أملة أن تتحرر جميع أراضي الوطن ويوفّر البشري لأبنائه الشرفاء.

وذات يوم استيقظت بعدما سمعت طرقاً عنيفاً على الباب لأفاجأ برؤيته وقد أصيب هذه المرة بإصابة بالغة في المعركة، وأمروه أن لا يرجع حتى يتعافى تماماً، لكنّ قلبه ما زال متعلّقاً

أثمّ بالجنون واضطراب العقل والتهور، فتارة نراه يخالج نفسه ويغطّ في هدوء عميق يعمق البحار وسكونها؛ وتارة يصرخ عالياً، يضخم كلماته، ويومئ بيده بقوة من دون جدوى وكأنهم لا يعقلون لغته ويرفضون منطقته، حتى أسدل ستاره عنهم وقرّر تنفيذ ما خطّط له.

قتلتني الخيرة هل أستطيع أن أقنعه؟ أم سيسدل ستاره عني أيضاً ولا يصغي إليّ؟، فخرجت الكلمات ترتجف من فمي عند سؤاله: أيعقل أن تفضّل الجحيم على النعيم؟ والأهوال على الأمان؟ والمشقة على الراحة؟ تدارك نفسك وأهلك، فأنت تعلم أن آلاف الشباب حلمهم الوحيد اليوم بأن يحظوا بمكانك، ويبحثوا جاهدين بين تعرجات الحياة إلى عشرات السبل من أجل الوصول إليه، وجلّ تفكيرهم هو التعلّق بقشة لكي يأتوا حتى لو كان الثمن المجازفة بحياتهم! احمد الله عزوجل على ما أنت عليه من النعم، ولا تهّد بحجر قرارك المتسرع ما بينناه معاً وسعيانا من أجله ليفني مستقبل أبنائنا ويردّهم بيد الأقدار المجهولة.

فردّ عليّ وكفّاه تهتان من القلق وأصابه متشابك بعضها ببعض بقوة: أعترف بأن قراري ضرب من الجنون ولا يصدر من لبّ عاقل، لكن صدقيني أنني الآن جسد بلا روح، معدم الحياة، مريض بلا علة، فالجنة التي حظيت بها، وعانيت ما عانيت من أجل أن يسكن أولادي فيها قريري العين، مطمئني الفؤاد، ضامنين لحياتهم ومستقبلهم، لم تعد مثل ذي قبل لأن نعيمها أصبح سجناً يقيدني ويشلّ حركتي، وأمسى طعامها لوعة وشرابها غصة ونومها أرقاً وقراشها دبابيس تنغرس في جسدي، ومسكنها ظلاماً تحوم فيه الأشباح، وحدائقها الخلاية رماداً، ومدنها العامرة سراباً، وبدأت أنفاسي تضيق في أجوائها، وضميري يؤنّبني لبقائي في أحيائها،

بساحة الحرب. فلم يترك هاتفه الجوّال لحظة واحدة ليجري اتصالاته بإخوانه المجاهدين كي يطمئن عليهم وعلى سير الخطط الحربية، ولم تنم عينه ولم يهدأ له بال حتى قطع إجازته كالعادة والتحق بالجهة ليخوض معركة مهمة شديدة الضراوة وهي تحرير مدينة تكريت، لكنه سقط على أرضها متأثراً بجراحه وحاز شرف الشهادة التي كانت أمنيته الأخيرة بإخلاصه لوطنه ودينه وشجاعته وغيرته وروحه ونزف دمائه، وليشتري بها مسكنه في الفردوس الأعلى هانئاً بالنعيم المقيم بدل العيش المرفّه في البلاد الأوربية، تلك الجنة الفانية التي تركها ورفضها بزخرفها وزبرجها.

وبقيت بعد استشهاده وحيدة متحيرة في أمري بين ألم فراقه والمسؤولية الكبيرة التي تركها على عاتقي. وكدت أفقد الأمل لأننا رجعنا من بلاد الغربية ونحن لا نملك شيئاً، وحاشاه سبحانه أن ينسى عباده، ليُفتح أمامي باب الأمل جديداً يعيد لي ولأولادي البسمة عندما قدّر الخيرون من أبناء الوطن الغياري تضحيات زوجي الجسيمة والجهود التي قدمها لنصرة الوطن، فهمّوا ليوفروا لنا مسكناً مناسباً ويخصصوا لنا راتباً شهرياً يعيننا في هذه الحياة.

كيف؟

ماذا



كيف تحصل على متعة المذاكرة؟

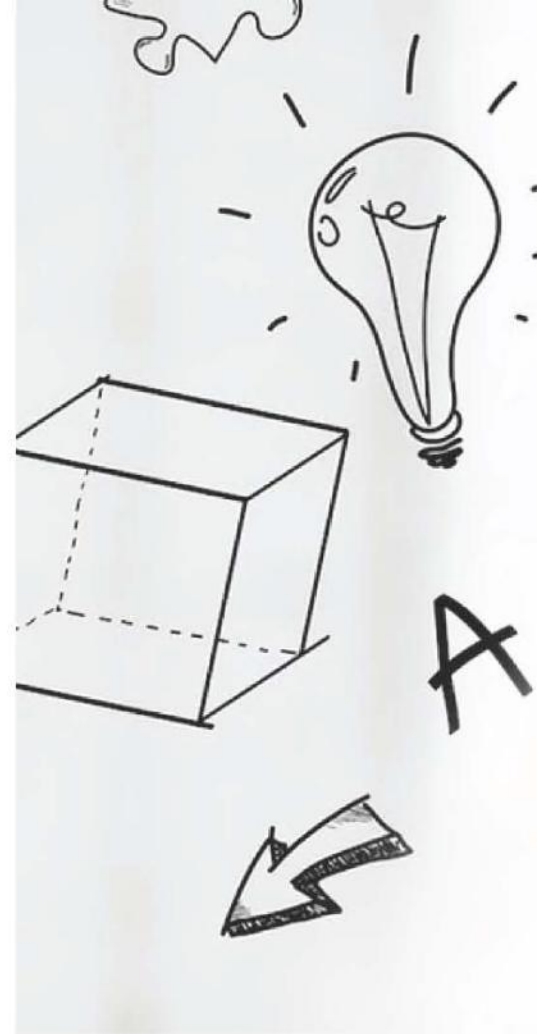
الباحث التربوي: نبيل إبراهيم الزركوشي
رئيس جمعية الرافدين للتنمية والتطوير

كيف احدد هدفي؟

نظراً لكون الطالب يأمل من دراسته الحصول على مبتغاهُ وجب ان يحدد لنفسه هدفاً. ولا يكفي أن يكون هذا الهدف ممكناً فقط، بل يجب أن يكون مجدياً وذو فائدة ومنفعة كبيرتين على صاحب الهدف وعلى أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه كي يبارك فيه الله أولاً؛ وإن أي هدف يتجزأ إلى هدف كبير وهو التلميح المستقبلي والمكانة التي نأمل الارتقاء من أجل الحصول عليها وهي عادة ما تكون بعيدة المدى ومصححة لمسيرة الطالب كلما انحرفت عن مسارها، فهي بمثابة البوصلة الموجهة نحو بر الأمان،

اعتقاد خاطئ؛ إذ إن كل عمل إذا ما عرفنا الفائدة منه يصبح عملاً ممتعاً، وفي أكثر الأوقات نجتهد في إتقانه من أجل الحصول على الفائدة الكاملة منه. لذا يجب على الطالب أن يعرف ما هي الفائدة من دراسته؟ وما هو المطلوب منه من أجل كسب هذه الفائدة؟، وذلك بوضع هدف محدد يطمح الوصول إليه ومنذ الأيام الأولى للدراسة؛ ومن خلال هذا الهدف سوف يكسب الدافعية إلى المذاكرة ويتخلص من جملة كبيرة من معوقات المذاكرة والتي منها التسويف والمماظة والمسهو والسرحان.

أهم وسيلة للمذاكرة الصحيحة وفق ما أكدته الدراسات الحديثة هو أن نتعلم كيف نذاكر؟، إذ يقضي الطالب سنواته الدراسية وصولاً إلى الجامعة ومن ثم ليحصل على الشهادة الجامعية دون أن يعرف ما هي الأساليب الصحيحة للمذاكرة؟ وكيف يعالج المعوقات التي قد يشعر بها أثناء المذاكرة؟، وهل أنه ذاكر وفقاً للأسس والمبادئ الصحيحة المرسومة لها في سبل التنمية البشرية؟، إن معرفة جميع تلك الأمور وما يتعلق بالمذاكرة قد تؤدي بالطالب إلى الاستمتاع بأوقات المذاكرة التي يعتبرها الطالب عادة نوعاً من العقوبة التي يجب أن تقع عليه من أجل الحصول على النتيجة التي يُفرح بها أهله، وهذا



المتوكِّلين^(١)، وهذا دليل صريح على أن العزيمة تسبق العمل، وهي جزء من الخارطة الذهنية التي نرسمها لتحقيق الهدف.

ماذا بعد تحديد الهدف؟

يقضي الطالب سنين دراسته بين متطلبات النجاح التي تفرضها عليه المقررات الدراسية وحاجاته النفسية المتمثلة بممارسة الأفعال الحياتية الأخرى، إلا أنه عادة ما يصطدم بمسألة ضيق الوقت، تلك المشكلة التي بدأت تتفاقم مع التقدم التكنولوجي وتنوع مصادر اللهو واللعب في وقتنا الحاضر. لذا بدأت العديد من الدول تضع ضمن المقررات الدراسية لها موضوع إدارة الوقت الذي يعتبر من الأمور المهمة جداً والتي يجب أن يتعرف عليها الطالب من أجل الحصول على المتعة من المذاكرة، إذ تقول الدراسات الحديثة إن الإنسان الذي يعرف كيف يستغل وقته في أعمال مفيدة ونافعة يكون أكثر سعادة من أولئك الذين يضيعون أوقاتهم من دون فائدة، وعليه يجب على الطالب أن يعرف كيف يتعامل مع الوقت، هذه الهبة الإلهية التي وهبها الله جل في علاه إلى البشرية جمعاء بالتساوي بغض النظر عن المرحلة العمرية التي هو فيها أو المكان الذي يعيش فيه أو المعتقد الذي يعتنقه، إذن فكل إنسان يملك ٢٤ ساعة مدورة، وتؤكد الأبحاث الحديثة أهمية استغلال ساعات الصباح الأولى في المذاكرة إذ أن نظرية الساعة البيولوجية أو ما يعرف بالإيقاع النمطي اليومي اكتشفت في أواخر السبعينات وتعلن هذه الساعة بداية اليوم ما بين الساعة الخامسة والسابعة صباحاً، وذلك مع ارتفاع مستوى الهرمون المحفز للنشاط (الكورتيزول)، ويتوافق ذلك مع زيادة إفراز الجلوكوز «سكر الدم» ما يؤدي إلى شحن الجسم بالطاقة ونبه الوعي. إن النظرية أثبتت أن النشاطين الجسدي والفكري يبلغان أوجهما خلال ساعات الصباح الأولى، ولا يلبث أن يتدنيا ما بين الواحدة والرابعة

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

عصراً وهنا وقت نوم الظهيرة (القبولولة) ليرتفع مجدداً وصولاً إلى القمة مرة أخرى نحو السادسة مساءً، بعدها تبدأ الغدة الصنوبرية التي تقع في وسط المخ بإفراز هرمون (الميلاتونين) الذي يزودنا بالنعاس تدريجياً وذلك ما بين التاسعة والعاشر ليلاً. أيضاً يجب أن لا تتعدى جلسة المذاكرة الواحدة كأقصى حد ٥٠ دقيقة إذ أنه لا يمكن الحفاظ على التركيز العقلي لفترة طويلة. إن الوقت ثروة الإنسان التي لا يعرف ثمنها إلا حين يفقدها.

جدول المذاكرة تنظيم أوقات القراءة

وهي من الأمور التي يجب الاستعانة بها بشخص ذي معرفة بالمواد وعدد الفصول لكل مادة دراسية، ولديه اطلاع بطرق تنظيم الوقت كي يتسنى له تحديد عدد أيام مذاكرة كل مادة، ومن الأمور التي يجب مراعاتها في هذا المجال صياغة أو رسم الجدول الزمني بحيث يكون مخططاً له ويحوي على التاريخ والوقت والموضوع ويحدد وقت الفراغ و عدد ساعات المذاكرة أسبوعياً، ويراعى عدد ساعات النوم بحيث لا تزيد على ثماني ساعات ولا تقل عن ست ساعات حسب الأبحاث والدراسات الحديثة. إن المذاكرة المنتظمة ودخول المعلومات إلى الدماغ بشكل منتظم سيؤدي إلى استنكارها بطريقة سهلة. ومن الأمور التي ترافق فترة الامتحانات القلق والخوف من يوم الامتحان وصعوبة التذكر، وهي أمور طبيعية يستطيع كل إنسان صغيراً كان أم كبيراً التغلب عليها بالرجوع إلى الصلاة وقراءة القرآن، ومن ثم طلب الدعاء من الأب والأم وعدم نسيان الواجبات العبادية، وترتيب الأمور منذ اليوم الأول للدراسة والابتعاد عن أصدقاء السوء وأيضاً عدم عصيان أوامر الله سبحانه وتعالى؛ كل هذه الأمور إذا أخذت بنظر الاعتبار نستطيع الحصول على درجات التفوق كي نسهم ببناء وطننا الحبيب والنهوض به إلى مصاف الدول المتقدمة وبالعلم ترتقي الأمم وتنهض الشعوب.

وإلى أهداف صغيرة وهي أجزاء تعتبر في أغلب الأحيان مجموعة الأعمال التي تقوم بها من أجل الحصول أو الوصول إلى الهدف الكبير. وإضافة إلى ما تم ذكره يجب أن يتوافر الإيمان الكامل بالهدف، فإنه يمثل رغبتك وسعيك في الحياة، ولا نهنس هنا أن يكون هدفاً مشروعاً ضمن أقصى حدود إمكانيتك والذي يجنبك ضياع أي جزء من همتك واجتهادك وقدراتك التي وهبها الله لك كي تستغلها لخدمة نفسك أولاً والآخرين من بعدك. وإن من أهم الأمور التي يجب أن تتوافر لدى الإنسان لكي يستطيع تحديد هدفه والمضي نحوه بجد واجتهاد ومثابرة هو توافر العزيمة والإرادة لديه، وهما أمران مهمان يخلقان في داخل الإنسان من خلال توافر النية الصالحة والرغبة من أجل السمو والارتقاء، فقد قال تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

ISIS Not Islam's



من أندونيسيا...

ترجمة: رياض عبد الغني الحسن



مصطفى بيسري

مظهر من مظاهر الدين وكل تعبير عنه يجب أن يكون مغموراً بالحب والرحمة ويدعم التكامل في الطبيعة البشرية".

إن رسالة التسامح هذه هي قلب الحملة التي تطلقها تلك المجموعة في وجهة ما يسمى بـ"الجهاد"، والتي ستجد طريقها إلى التطبيق عبر الإنترنت وفي قاعات المؤتمرات ومراكزها في الفنادق من أمريكا الشمالية لتمر عبر أوروبا وصولاً إلى آسيا، لقد صدر الفيلم يوم الخميس في بدء المؤتمر الذي يستغرق ثلاثة أيام ويعقده جناح الشباب في المنظمة في مدينة يوغياكارتا في وسط جزيرة جاوة.

ومع الدعوات التي يطلقها قادة العالم إلى المسلمين بأخذ زمام المبادرة في المعركة الفكرية مع هذا الفرع المتنامي من دينهم والذي يزداد في

وقد يكون من العجيب أن يأتي التحدي من أندونيسيا التي تضم أكثر بلاد العالم سكاناً من المسلمين لكنها تقع على بعد آلاف الأميال من مركز داعش في منطقة الشرق الأوسط.

اندونيسيا في مواجهة التطرف

يقول مصطفى بيسري، وهو الزعيم الروحي لمجموعة (نهضة العلماء)، وهي منظمة أندونيسية مسلمة ينتهي إليها أكثر من ٥٠ مليون عضواً: "إن انتشار الفهم السطحي للإسلام جعل موقفنا حرجاً، مع تعالي الصيحات بين فئات المسلمين بشكل عام - أي الجماعات المتطرفة- الذين يبررون منهج القسوة والوحشية بزعمهم أن ذلك يتماشى مع أوامر الله، وهم مخطئون".

وأردف قائلاً: "وفقاً لرأي أهل السنة فإن كل

المشهد مألوف على نحو يثير الهلع. جنود من داعش يسيرون صفافاً من الأسرى إلى ضفة نهر، ثم يطلقون عليهم النار واحداً بعد الآخر ويلقون بهم في الماء من على منصة غارقة بالدماء.

لكنه بدلاً من الموسيقى الاحتفالية وكلمات الثناء المنتظرة في فيديو من الأفلام "الجهادية"، أظهرت الموسيقى التصويرية الرئيس الأندونيسي السابق عبد الرحمن وحيد وهو ينشد الشعر الصوفي لجزيرة جاوة الذي يقول: "كثير ممن يحفظ القرآن والحديث يهون اتهام الآخرين بالكفر، في الوقت الذي يجهلون كفرهم هم بالله، وأن قلوبهم وعقولهم ما تزال مغمورة بالدنس".

هذا المشهد المؤثر هو واحد من كثير من الأفلام التي مدتها ٩٠ دقيقة وتمثل رفضاً دينياً عنيفاً لداعش وفتاحة الاستنكار لها ضمن حملة عالمية قادها أكبر تجمع إسلامي في العالم لتحدي أيديولوجيتها وردها في وجهها.



تحدٍ إسلامي لأيديولوجية داعش

الرئيسستان قبل الإسلام، وصل إلى المنطقة في حدود القرن الثالث عشر، فامتزج الإسلام الأندنوسي بالعقائد الدينية والتقاليد المحلية ليكوّن مجتمعاً تعددياً على الرغم من الغالبية المسلمة التي تعيش فيه.

يعيش في أندنوسيا اليوم أكثر من ١٩٠ مليون مسلم لكنّ سلطته الحاكمة سلطة علمانية وتعيش معهم أقليات مسيحية وهندوسية وبوذية.

إن مثل هذه التحررية تطرح خطاباً مضاداً لخطاب داعش، كما يقول المحللون.

ويقول يحيى تشوليل ستاكوف، الأمين العام للمجلس الأعلى لمنظمة نهضة العلماء: "إننا نتحدى فكرة داعش بشكل مباشر، أولئك الذين يريدون من الإسلام أن يكون موحداً ويعنون بذلك أنه إذا وجدت فكرة أخرى للإسلام غير ما يؤمنون به فأصحابها كفرية يجب قتلهم، ونحن

من أجل إسلامٍ إصلاحي تعددي تأتي أيضاً في وقت يدخل فيه الإسلامي في صراع مع نفسه ليجيب على أسئلة عقائدية عن كيفية تعريف مفهوم الإيمان في العالم المعاصر.

من ناحية يجب أن لا نتعجب أن تكون مثل هذه الرسالة قادمة من أندنوسيا، البلد الذي فيه حركة (إسلام نوسانتارا) الذي يُنظر إليها على أنها من أكثر الحركات الإسلامية تقدمية في العالم. ويعود تاريخ هذه الحركة الذي يعني اسمها باللغة الأندنوسية "إسلام جزر الهند الشرقية"، إلى ما قبل ٥٠٠ عام، وهي تؤيد التفسير الروحي للإسلام الذي يؤكد تبني اللاعنف والاندماج وقبول الأديان الأخرى.

يقول المحللون إن الفكر اللاهوتي هذا الذي تطور طبيعياً في مكان كانت فيه تنتشر الديانتان الهندوسية والبوذية على أنهما الديانتان

إظهار العنف، يقول المحللون إن حملة المجموعة علاج يبشر بالخير لما يسمى بـ"الجهاد".

يقول نيكو بروتشا، الزميل الباحث في كلية كينغ في لندن والذي يعمل على تحليل الدعاية التي تبها داعش باللغة العربية عبر الإنترنت: "إن الأطروحة المضادة هي السبيل الوحيد أمام حكومات الغرب في التعامل مع الدعاية التي تروجها داعش، لكننا نفتقر إلى الاستراتيجية في الوقت الحاضر".

وغالبا ما يفتقر زعماء الغرب إلى المصادقية في عيون من يأسرههم سحر "الجهاد". فيقول السيد بروتشا: "إنهم لا يتكلمون العربية ولم يسبق لهم أن عاشوا في العالم الإسلامي".

إن الحملة التي أطلقها منظمة (نهضة الأمة)

سنثبت لهم أن هذا ليس هو حال الإسلام".

ويضيف السيد يحيى قانلاً إن نهضة العلماء أنشأت منظمة غير ربحية في (ونستون سيلم) في كاليفورنيا الشمالية، وأطلقت عليها اسم (بيت الرحمة) ستكون بمثابة محور للنشاطات الدولية تقيم المؤتمرات والندوات لدعم الأعراف الأندونيسية في اعتبار الإسلام ديناً متعددياً لا يؤمن بالعنف.

وتعمل نهضة العلماء بالتعاون مع جامعة فيينا في النمسا على جمع الدعايات التي تطلقها داعش وتقوم بتحليلها لإعداد أجوبة لتلك الرسائل تقوم نهضة العلماء بنشرها عبر الانترنت ومن خلال المؤتمرات.

وسيتولى مركز وقائي مقره في أندونيسيا تدريب طلبة من الجنسين يتحدثون العربية للالتحاق ببرنامج "فكرة الجهادية" وإرسال الرسائل بتوجيه من علماء دين من منظمة نهضة العلماء يستشيرون مؤسسات أكاديمية، ومن المؤمل أن يباشر المركز نشاطه قبل نهاية العام.

أما فيلم (الرحمة الإلهية في إسلام جزر الهند الشرقية) فقد ترجم إلى العربية والانكليزية ليوزع عالمياً ومن خلال الانترنت. ويستكشف الفيلم المذكور كيف وصل الإسلام إلى أندونيسيا وكيف تطوّر، مع إجراء لقاءات بعلماء مسلمين من أندونيسيا.

ومشهداً بعد مشهد، يجري التحدي لتفسيرات داعش للقرآن والحديث الذي يمثل تعليمات النبي محمد، ويفندونها، على أنها تفسيرات زائفة ومنحرفة.

وعقيدة داعش المتجنرة في الحركة الوهابية الأصولية تستمدّ الفقه الإسلامي السائد في القرون الوسطى عندما كان الرقّ وقتل الأسرى سائداً، ويقرّ منتجو الفيلم بشرعية تلك المواقف في زمنها لكنهم يرون أن القانون الإسلامي بحاجة

إلى التطور ليواكب الأعراف السائدة في القرن الحادي والعشرين.

سبق لطوائف أخرى وعلماء مسلمين أن طرحوا ذلك من قبل، لكنّ دولاً غير عربية مثل أندونيسيا قد يكون لها تأثيراً أقل على التطبيقات الإسلامية وخاصة في الشرق الأوسط.

يقول أزوماردي آزرا، وهو عالم ديني ورئيس الجامعة الإسلامية الحكومية في جاكرتا: "المشكلة في الإسلام في الشرق الأوسط هي أن لديهم ما أسميه العنصرية الدينية. فهم يرون أن العرب هم المسلمون الحقيقيون وغيرهم ليسوا كذلك".

دور الدول والمنظمات بين السلب واليجاب

لقد حققت العربية السعودية التي تعدّ مهد الإسلام والمصدر الرئيس للدعم المالي للوهابية في العالم نجاحاً أكبر في فرض تفسيراتها وتغلّفت حتى في أندونيسيا. ويقول المحللون إن هناك تدفقاً مستمراً للأموال من بعض دول الخليج العربي، وبضمنها السعودية وقطر، لدعم حركة وهابية نشطة ومتنامية هنا.

وهناك تحفظات أيضاً هنا على (نهضة العلماء) التي تنشط عالمياً بدل أن تعالج التطرف والعنف في بلدها، فقد شهدت أندونيسيا هجومات مميتة عدة شنها مسلحون إسلاميون في السنوات الأخيرة أدّت إلى قتل المئات، ومنها تفجيرات في منتجع بالي في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٥، وفي فنادق دولية بخمسة نجوم في جاكرتا في عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٩.

وقد قضى على أشهر تلك الجماعات الجهادية الأندونيسية وهي الجماعة الإسلامية التي كانت فرعاً سابقاً لمنظمة القاعدة في جنوب شرق آسيا، لكن فلولها ما تزال موجودة إلى جانب مجموعات مسلحة أخرى مثل جبهة المدافعين

عن الإسلام الذين من وقت لآخر يحطمون الحانات ويهاجمون الأقليات الدينية ودور عبادتهم.

ويقول تيغور نابوسوسوس، نائب رئيس الهيئة التنفيذية لمعهد سيتارا للديمقراطية والسلام في جاكرتا: إن حملة نهضة العلماء قد شملت كل المتطرفين داخل الوطن على حد سواء.

وأضاف قانلاً: "إنهم يريدون أن يظهرها للمجتمع الأندونيسي أنهم مع كونهم مسلمين إلا أنهم يحملون قيماً عالمية ويحترمون الثقافات المحلية، فهم ليسوا كمسلمي الشرق الأوسط."^(١)

ويقول آخرون إن الخطاب العام الدولي يجب أن يبدأ في مكان ما، حتى ولو كان يبعد آلاف الأميال عن سوريا والعراق.

أما هدية ميراهايدي، التي تتراأس المنظمة العالمية لتنمية الموارد والتعليم، ومقرها في واشنطن، وتعمل في مجال مكافحة التطرف، فتقول: وفقاً لبيانات مصدر مفتوح تبين أن أنصار داعش كانوا يرسلون ما معدله ٢.٨ مليون رسالة يومياً إلى أتباعهم من خلال موقع تويتر.

وتساءلت: "من الذي سيواجه ذلك؟"

وأردفت قائلة: "هذا ما يفعلونه في أندونيسيا وما نفعه في الولايات المتحدة وأماكن أخرى. عليك إغراق الفضاء واجعل أملك في أن يتلقى الناس رسائلك الحقّة".

المصدر:

بقلم: جوكوتشرين / نيويورك تايمز

http://www.nytimes.com/world/asia/indonesia-27/11/2015/com-islam-nahdatul-ulama.html?_r

(١) إشارة إلى داعش.

من هدي الإمام الصادق عليه السلام

العلم

تنبع أهمية التفقه وضرورته في الدين من أهمية الدين وضرورته، فالدين يلازم الإنسان منذ بلوغه إلى حين وفاته. والإنسان مسؤول في كل أفعاله وأقواله وتروكه، وعليه أن يكون خاضعاً في كل ذلك للشريعة المقدسة، بل للدين الحنيف في معناه الواسع الشامل للعقيدة والشريعة والأخلاق والآداب، وهو أوسع دائرة من الأحكام الشرعية (الحلال والحرام). وعلى ذلك يكون التفقه مقدمة للعمل الصالح وللإيمان بالعقائد الحقّة، وهذا نعرف مضمون الحديث النبوي الذي رواه الإمام الصادق عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله: (طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا وإن الله يحب بغاة العلم)^(١)، بل وصل الأمر بالإمام عليه السلام إلى تمّي استخدام القوة لفرض التفقه: (ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقوا في الحلال والحرام)^(٢)، وحدّد عليه السلام المنبع الصافي لتلقي العلوم وهو منبع أهل البيت عليه السلام، فما يخرج عنهم عليه السلام هو العلم الصحيح، وما يخرج عن غيرهم فيقاس على ما عندهم، فإن وافقهم فهو صحيح وإلا فيضرب به عرض الجدار. لذلك حتّى الإمام الصادق عليه السلام على الأخذ منهم دون غيرهم (لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقوا ويعرفوا إمامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة)^(٣)، ويؤكد عليه السلام استمرارية ذلك ودوامه في كل زمان، فلا يخلو زمان من حجة. يقول عليه السلام: (إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً، ينقون عنه تحريف الغالين وانتحال المطبلين وتأويل الجاهلين)^(٤)، وما يترتب على كون العلم الصحيح عند أهل البيت عليه السلام إن كل حديث يمدح العلماء ويصفهم بورثة الأنبياء عليه السلام والذين لا يهتمون بحطام الدنيا، وكل اهتمامهم بالكنوز المعرفية وبمن يحملها من بعدهم، والجملة موجودون دائماً، لئلا يكون للناس على الله الحجة بل لتكون حجة الله على الناس لهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة، وركز عليه السلام على فئة الشباب قبل استقطابهم من الحركات المنحرفة فقال (بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم

إلهم المرجحة)^(٥)، وبعد الأمر بالتفقه والالتزام به أو عدم الالتزام يقسم الإمام الصادق عليه السلام الناس إلى ثلاثة أقسام: (يغدو الناس على ثلاثة أصناف: عالم ومتعلم وغثاء، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء)^(٦)، وهذا التقسيم الثلاثي للناس ليس ترفاً فكرياً ولا شيئاً ليس له صلة بالسلوك، بل هو من صميم السلوك العام فليعرف كلّ منّا من أي الأصناف هو؟، فإن لم يكن من الصنف الأول لأهم ناس مخصوصون عليه السلام فليجهد أن يكون من الصنف الثاني وهو المتعلم الذي ينهل من المعين العذب وإلا فهو والعياذ بالله- من الصنف الثالث، الذي يقول عنه الإمام الصادق عليه السلام في حديث آخر (تفقوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي)^(٧)، والأعرابي هو الذي يسكن البادية ويكون بعيداً عن مراكز العلم والثقافة، فلا يمكنه معرفة أمور دينه مما يعكس ذلك على حياته وسلوكه.

(١) الكافي: الشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٠.

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ١، ص ٢١٣.

(٣) الكافي: الشيخ الكليني، ج ١، ص ٤٠.

(٤) نفس المصدر، ص ٣٢٨.

(٥) الكافي: الشيخ الكليني ج ٦، ص ٤٧.

(٦) نفس المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤.

(٧) نفس المصدر، ص ٣٠.

استراحة شبائية

مفروقات لغوية

العزم والزماع

العزم: يكون في كل فعل يختص به الإنسان.

الزماع: يختص بالسفر يقال أزمعت المسير، قال الشاعر:

أزمعت من آل ليلى ابتكارا

ولا يقال أزمعت الأكل والشرب كما تقول عزمت على ذلك، والإزماع أيضا يتعدى ب(على) فالفرق بينهما ظاهر^(١).

(٢) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، ص ٥١٠.

البروق والبارقة

البروق: (بيض السحاب، وبرق يبرق بوقاً وبريقاً، وبرق لغة).

والبارقة: (سحاب يبرق، وكل شيء يتلألأ فهو بارق، ويبرق بريقاً، ويقال للسيوف بوارق)^(١).

(١) العين: الخليل بن احمد، ج ١، ص ٣٩٩.

حروف الهجاء

صاغ أحدهم حروف الهجاء بصيغة الدعاء بقوله:

« اللهم ارزقنا بالألف ألفاً، وبالباء بركة، وبالتاء توبة، وبالثاء ثواباً، وبالجيم جماً، وبالحاء حكمة، وبالخاء خيراً، وبالذال ذليلاً، وبالذال ذكاءً وبالراء رخصة وبالزاي زكاة، وبالسين سعادةً وبالشين شفاعةً وبالصاد صدقاً، وبالضاد ضياءً، وبالطاء طاعةً، وبالظاء ظفراً، وبالعين علماً، وبالغين غنى، وبالفاء فلاحاً، وبالقاف قناعةً، وبالكاف كرامةً، وباللام لطفاً، وبالميم موعظةً، وبالنون نوراً، وبالياء هدايةً، وبالواو وداً وبالياء يقيناً، اللهم آمين»^(١).

(١) الطرائف والغرائب في لغة الضاد: محمد رجب، ص ١٤.

عجائب اللغة



أبيات معكوسة:

هذا البيت الشعري يمكن قراءته من اليمين إلى اليسار. ويمكن قراءته من اليسار إلى اليمين، إذ قال الشاعر:

مودته تدوم لكلِّ هَوَلٍ وهل كلُّ مودته تدوم^(١)
أبيات عجيبة:

القراءة من اليمين إلى اليسار... في مقام الذم:

- القراءة من اليسار إلى اليمين... في مقام المدح، قال احد الشعراء:

رتب لهم حطت فما رفعت حرموا فما نالوا الذي طلبوا
عطب بهم أودى فما سلموا خلق لهم تمت وما وهبوا
كسبوا فما شيم لهم حمد كَسَدُوا فما نرضى الذي جلبوا^(٢)

(١) الطرائف والغرائب في لغة الضاد: محمد رجب، ص ١٧.
(٢) نفس المصدر: ص ٣١.



(١) إنما يهدم الحوض من عُقره^(١)
أي بمعنى إنما يُوتى الأمر من وجهه.
(٢) إنما يُعَاتَب الأديمُ ذو البَشْرة^(٢)
أي إنما يكلم من يُرَجَى خيرُه.
(٣) حداً حداً وراءك بندقة^(٣)
- لمن يخوف بشرّ قد أظله.

(١) المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، ج ١، ص ٦٢.

(٢) المخصص: ابن سيده، ج ١، ص ٣٣.

(٣) اساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ج ١، ص ٧٧.

أسباب تجعلني متدينا

الحلقة الرابعة

مرّ علينا في العدد السابق أن السعادة ضالة الإنسان ويسعى إليها بقانون له قدرة على النفوذ إليها، والقانون لا بدّ أن يحمل جنيتين؛ عامة وخاصة. وللقانون أصل يستمدّ منه، ولا يكون ملفقاً من رؤى متخالفة كي لا يكون مشوّهاً، وللقانون قدرة على مواكبة التطور، وقد وجدنا الإسلام- وهو خاتم الأديان السماوية- يحمل هذه الصفات، وقد استغنى عن كل من سبقه، واحتاج إليه كل من لحقه، فلا تجد أطروحة فيها حق إلا وجدت الإسلام صرّح بها.

وعلى العموم، قلنا إن الإسلام طرح أهدافه، وأشرنا إلى بعضها، والتي منها:

كرامة الإنسان، وكيفية دفاع الإسلام عن كرامة الإنسان بقوانين رادعة شديدة لكل من اهتمها أو تعدّى على حياة فرد من الناس. وقد مرّ القول فيها.

ومن الأهداف الأخرى

التربية والتعليم، - ونقصد بها التربية الأخلاقية - وللإسلام أسلوب في التربية والتعليم، فهو:

(أ) يخلق الشعور بالمسؤولية في الإنسان؛ ليكون له رادعاً من الداخل ولا يقتصر على الرادع الخارجي فقط، لأن السجايا الخلقية لا تقل أهمية عن الاكتشافات العلمية في ضمان سعادة الإنسان.

لقد ركّز الإسلام على قيمة الأخلاق لأنها الدعامة الأساسية في الإنسان، فالسلوك الفردي والجماعي منبثق منها؛ ولا يعني هذا أن الإسلام ترك الدعوة إلى التطور العلمي وبمبادئه الكثيرة، بل إن دعوته القائمة على العلم وآياته القرآنية الكثيرة المثبوتة في سوره دليل على ذلك.

ومعلوم عند الجميع أن أول خطاب إلهي لنبي الإسلام ﷺ جاء بلفظ (أقرّاً).

الفارق بين الإسلام وغيره أن الإسلام أراد الموازنة بين الأمرين؛ بين جانب الأخلاق وبين جانب التطور التكنولوجي، ولم يدع للانزواء والرهبانية، فأراد الموازنة بين الجانب المعنوي وبين الجانب المادي.

أما خطأ المدنية الحديثة فهو يكمن في كونها وجّهت جميع طاقاتها وإمكاناتها لتحقيق التقدم العلمي واكتشاف أسرار الطبيعة فقط، وتركت الاهتمام بالفضائل والمثل التي هي من الأركان الأساسية للسعادة، فأنتجت صرف رغبات غالبية الناس في الشهوات الدنيئة والأفعال اللا أخلاقية؛ ولذا نرى أن الجرائم تتسع بصورة مرعبة يوماً بعد آخر، ومهاوي الرذيلة تكبر فجواتها وتبتلع الناس أفراداً وجماعات.

ويكفي العاقل شاهداً من شواهد كثيرة؛ ففي الدول المتطورة صناعياً نجد أن حكوماتها تشكل مؤسسات أمنية كثيرة وبشؤون مختلفة وتصرف لها مبالغ مالية ضخمة تتجاوز المليارات، إلا

أنها لم تستطع القضاء على الجريمة أو الحدّ من توسعها. يقول الكسيس كاريل: (ألم تهبط الحياة العصرية بمستوى ذكاء الشعب كله وأخلاقه؟ لماذا يجب أن ندفع ملايين الدولارات كل عام لنطارذ المجرمين؟ لماذا يستمر رجال العصابات في مهاجمة المصارف بنجاح، وقتل رجال الشرطة، واختطاف الناس وارتهامهم، أو قتل الأطفال على الرغم من المبالغ الضخمة التي تنفق في مقاومتهم... من المأمول أن يضطرنا منظر الحضارة في بداية تداعياها إلى أن نتحقق: هل أسباب الكارثة غير كامنة في أنفسنا ومعاهدنا؟ وأن ندرك إدراكاً تاماً أن لا مناص من تجديد أنفسنا^(١)، ويقول: (الإنسان نتيجة الوراثة والبيئة وعادات الحياة والتفكير التي يفرضها عليه المجتمع العصري... عرفنا أنه لا يستطيع تكيف نفسه للبيئة التي خلقها التكنولوجيا، وأن مثل هذه البيئة تؤدي إلى انحلاله، وأن العالم والميكانيكا ليسا مسؤولين عن حالته الراهنة، وإنما نحن وحدنا المسؤولون؛ لأننا لم نستطع التمييز بين الممنوع والمشروع... لقد نقضنا القوانين الطبيعية فارتكبنا بذلك (١) الإنسان ذلك المجهول: الكسيس كاريل، ص ٣١٣.

والنصوص في المؤازرة وإبداء العون وسدّ حاجة الآخر وغيرها من المعاني الإنسانية الرفيعة كثيرة جداً نقطف حديتين منها: الأول: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته ويفرح عنه كربته ويقضي دينه فإذا مات خلفه في أهله وولده)^(٥).

والثاني: وهو حديث جامع لنوع العلاقات في المجتمع الإسلامي عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (قلت له: ما حق المسلم على المسلم؟ قال: له سبعة حقوق واجبات ما منهنّ حقّ إلا وهو عليه واجب: إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب، قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال: يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قال: قلت له: لا قوة إلا بالله، قال: أسرّ حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك. والحقّ الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره. والحقّ الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك. والحقّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته. والحقّ الخامس أن لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظلم، ولا تلبس ويعرى. والحقّ السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمتدّ فراشه. والحقّ السابع أن تبرز قسمه وتجبب دعوته وتعود مرضته وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك)^(٦).

وهنا ينبغي للعاقل المقارنة بين المنهج الإسلامي والمنهج الذي يدعو إليه هذا الكاتب ويختار، وأنا واثق بأن الاختيار سيكون للإسلام ويترك غيره، فيا أيها الكاتب هذا ما أنتجه فكر الماكنات، وهذا ما دعا إليه الإسلام وما زال، فهل ما دعا إليه محلّ سخيرة لو طُبق في عصرنا الحاضر؟ ومن هو الأجنبي على الإنسان: الفضيلة والخير أم الرذيلة والشر؟ وما الذي ينبغي ركله وإحاطته على التقاعد؟ فإن كنت عاقلاً ينبغي عليك العمل بعضامين الإسلام فهو الطريق الوحيد إلى الحياة السعيدة.

(٥) الوافي: الفيض الكاشاني، ج ٥، ص ٥٥٧.
(٦) الخصال: الشيخ الصدوق، ص ٣٥٠.



الشؤون الخاصة، بل تكلمت عن الجامع فيهم، وهو وقوفهم مع الحق والفضيلة والخير، وردع الباطل بكل صوره وأشكاله ورجاله، وهذا الوصف منظور الإسلام لمعتنقيه.

هو يريد من الإنسان أن يكون لئياً في تعامله مع الإنسان الآخر، يشملها بأخلاق كريمة سمحاء، يريد من الإنسان أن يهتج طريقاً واحداً لا تلون فيه ولا اختلاف يعطف ويتعاون كأفراد الأسرة الواحدة، ويقف موقفاً شديداً في وجه المنحرفين، والشدة هنا ليست حالة لا إنسانية، بل هي الإنسانية بعينها غرضها توجيه الآخر إلى طريق الحق الذي يمثله الإيمان. وقد قال بياناً أحد أئمة الدين وخلفاؤه الإمام الصادق عليه السلام عن مضمون الآية: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويحقّ على المسلم الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ رحماء بينكم مترحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله)^(٤).

الخطيئة العظمى، الخطيئة التي يعاقب مرتكبها دائماً^(٧)، وما ذلك إلا لأنها تركت ما فطر عليه الإنسان من مراعاة الجانب الأخلاقي المرتكز على العقل والعواطف النبيلة التي نادى بها الأديان السماوية الحقّة والتي يمثلها الإسلام اليوم.

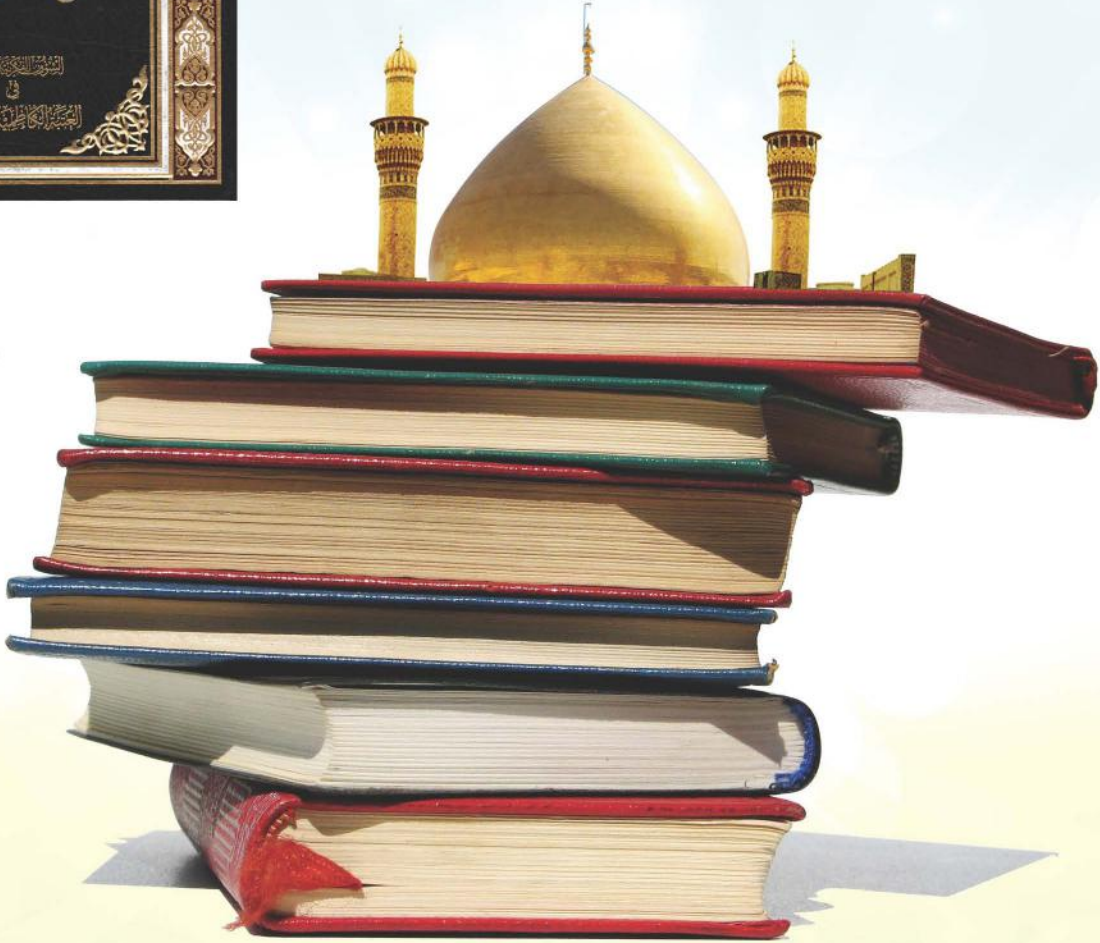
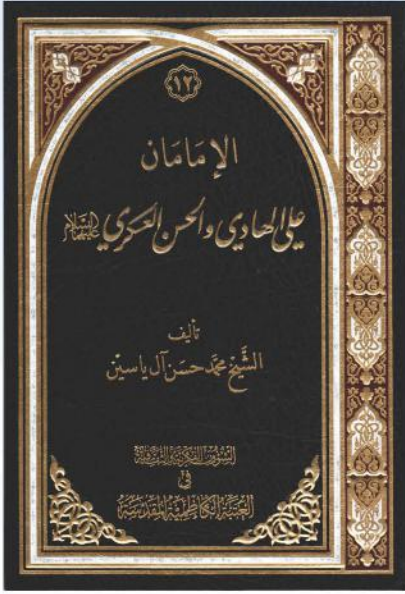
(ب) يرى الإنسان على الخضوع لمصالح المجتمع- مع عدم إفناء الذات واستحقاقاتها - والتعاون على فعل الخير ودفع الشرّ وصيانة الحقوق في المجتمع واحترامها، وكفّ النفس عن الفوضى وتجاوز الحدود، وأسوته برسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه المخلصين قال تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً... وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً)^(٨).

ولسنا هنا بصدد تفسير آية، إلا أننا نعرض وصف المجتمع كيف يكون في الإسلام وبيان نوع العلاقة بين الإنسان وأخيه مع حفظ مقامات أفرادهم وشؤونهم، فالآية لم تتعرض لوصف

(٧) المصدر نفسه، ص ٣٠٩.
(٨) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٤) الأمثل في تفسير الكتاب المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ج ١٦، ص ٥٠٣.





الإمامان علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام

لؤلؤه: الشيخ محمد حسن آل ياسين

❖ سمير جميل الربيعي



من غير شك أن من يتذوق الشهيد لا يمكن أن يمخّ طعمه، ومن يأنس النور لا يحسن مفارقتة، ومن يتضوع عطر الياسمين لا يأتي عليه يومٌ فيأنفه، كذلك من أمعن وأمتع فكره في سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وتاريخهم المشرق لا يملك أي مقاومة أمام عنف الرغبة في استكشاف عالمهم الثرّ، فلا يمكن إلا أن تسوقه نفسه لتفحص خزائن علومهم وتتبع معارفهم النبوية الغنية بأسرار التنزيل وعلوم التأويل، والعلماء هم من أكثر الناس الذين استذوقوا حلاوة معرفة أهل البيت (عليهم السلام) وعرفوا حقيقة ما يحرزونه من الملاحاة في بحورهم. ومن بين هؤلاء العلماء الذين أحبوا الولوج في غمار بحور أهل البيت (عليهم السلام) وخوض لججهم، وكتابة سيرهم، العالم الجليل والشيخ النحرير محمد حسن آل ياسين، الشيخ الذي اعتاد كتابة المؤلفات المحشوة باللباب النافع، والمفعمة بالمتاع الممتع، لا سيما سلسلة مؤلفاته وكتابات في أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ومن بينها كتابه الموسوم بـ (الإمامان علي الهادي والحسن العسكري (عليهم السلام))، الذي التقط فيه درهما وجمع عنده غرر لطفهما، وهذا الكتاب في واقعه مؤلف من مجلدين أولهما يخص الإمام الهادي (عليه السلام)، والثاني يخص الإمام العسكري (عليه السلام)، إلا أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة قد ارتأت أن تجعله في مجلد واحد، حيث طبعته ونشرته بحلّة جديدة كعادتها في نشر وطبع المؤلفات المهمة التي تخص تراث أهل البيت (عليهم السلام) وفكرهم ليتناسب ويتلائم كبحثٍ مشارك يقدم ضمن البحوث المقدمة إلى المؤتمر السنوي الدولي الرابع الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحت شعار (الإمامان العسكريان امتداد للإمامين الكاظمين (عليهم السلام) دعوة حسنى لنهج رسالي). وقبل أن نشره في تقديم الكتاب لا بد لنا من وقفة قصيرة عند رغبة الشيخ (رحمه الله) وسبب تأليفه للكتب التي تناولت حياة أهل البيت (عليهم السلام) وسيرهم وكيف عاش إزاء هذه الرغبة بين الأخذ والردّ، مصوراً حالته المتأرجحة بين شموخ الموضوع وتضاؤل نفسه أمام هذا الشموخ، والفرق والخوف من التقصير وعدم التوفيق إن هو وولج في خضمه. ولكن الشيخ

يستمدّ بحسب قوله العزم من الإحساس، بأن هناك جوانب في تاريخ الأئمة وسيرتهم وتراثهم الفكري لم تبحث في إطار المنهج العلمي الذي يجب أن يكون عليه البحث، وأن معظم الطرح لم يكن بالمستوى الذي يليق بمنزلة ومكانة أهل البيت (عليهم السلام). ثم إن هناك جوانب في حياتهم لم يسלט عليها الضوء بالقدر الذي ينبغي له من جلاء وتبيين، كما إن الشيخ ألمح إلى رغبته في التعريف بأهل البيت (عليهم السلام) بدراسات موجزة تغني القاري (العجل الضيق الوقت) عن الرجوع إلى مطولات الكتب والموسوعات الكبرى؛ هذا في ما يخص الدوافع والأسباب التي أدت بالشيخ إلى إنجاز حلقات هذه السلسلة. أما في ما يخص تقديم الكتاب، فالكتاب - كما قلنا سابقاً - مؤلف من مجلدين؛ المجلد الأول على ثلاثة فصول يعرض فيها سيرة الإمام علي الهادي (عليه السلام)، فيذكر في الفصل الأول ما يتعلق بحياته الشريفة الشخصية، وشؤونه الذاتية كولاته ونشأته وكنيته وألقابه وزوجاته وأولاده، كذلك يتناول هذا الفصل الروايات التي تناولت ولادته وبعض ما عانى في أيام شبابه. أما الفصل الثاني فقد تناول فيه الشيخ الفترة المحصورة ما بين إمامته وشهادته، ذكراً فيه الأدلة على إمامته وفقاً للأحاديث النبوية العامة الناصبة على إمامته بالنص العام، والنصوص الخاصة المأثورة عن أبيه. كذلك جاء في هذا الفصل الشهادات التاريخية التي أشادت بأهليته للإمامة، وتفرّده بالموصفات الخاصة الواجب توافرها في القائم بهذا الأمر، وتضمن أيضاً بشكل موجز سير بعض الذين ادعوا الإمامة الدينية في عصره. ثم أورد الشيخ في هذا الفصل علاقات الإمام الهادي بحكام زمانه، وما عانى من بعضهم من أذى وحبس ومداهمة وإساءة تصرف. أما ما عقده الشيخ في الفصل الثالث فهو يتعلق بتراث الإمام (عليه السلام) حيث استعرض فيه كل ما هو موثّق ومؤكّد من علومه وفقهه وفضله، ثم إن الشيخ أورد شواهد ومقتطفات من تراث الإمام الهادي (عليه السلام) الناصح الذي أثرى الفكر الإسلامي وزاده ألقاً؛ هذا ما يخص المجلد الأول، أما ما يخص المجلد الثاني فهو مؤلف أيضاً من ثلاثة فصول يستعرض فيها

حياة الإمام العسكري (عليه السلام) وسيرته؛ الفصل الأول يذكر فيه حياة الإمام وجميع ما يتعلق بشؤونه الشخصية والذاتية من يوم ولادته إلى يوم تولّيه الإمامة بعد أبيه، فيذكر فيه ولادته ونشأته وكنيته وألقابه وأمه وزوجته وولده، وما لاقاه الإمام منذ نعومة أظفاره من الآلام والهموم التي عانى منها نتيجة الإقامة الجبرية التي فرضت على أبيه وأفراد عائلته. أما الفصل الثاني فقد تضمّن تاريخ الإمام ما بعد تولّيه الإمامة بعد استشهاده أبيه الإمام الهادي (عليه السلام)، شارحاً فيه الأدلة على إمامته وفق ما جاء به كتاب الله وستة نبيه (عليهم السلام)، ومستشهداً بالنصوص النبوية الصحيحة المتفق عليها لفظاً أو مضموناً. كما أورد في هذا الفصل الأقوال والشهادات التي وصلت حدّ التواتر على كفايته وأهليته للإمامة لاجتماع الصفات الواجب توافرها في الإمام، إضافة إلى النصوص العامة والخاصة التي تنصّ على إمامته من بعد أبيه، ثم تناول الشيخ في هذا الفصل بشيء من التوسع والتفصيل الأحداث التي جرت في زمانه وانعكاسها عليه، وما عانى من حكام عصره، وضروب الأذى الذي لاقاه من جراء ظلمهم والذي ختموه بدسّ السمّ له وقتله مسموماً. ثم يُعرّج الشيخ في الفصل الثالث على تراث الإمام وما انضوى عليه من فكر أفاد به الأمة عن طريق الرواة الذين شافوا الإمام وتناقلوا عنه ما سمعوه منه، أو كاتبوه فتداولوا ما أجابهم به ونشروه بين الأجيال. وبانتهاء المجلد الخاص بالإمام العسكري (عليه السلام) يختتم الكتاب. ومن هذا المقام أنصح القارئ الكريم باقتناء هذا الكتاب لأهميته في بيان حقيقة الإمامين الهادي والعسكري (عليهم السلام)، لا سيما وأن المصادر التي تناولت الإمامين قليلة وشحيحة، وهذه فرصة كبيرة كي نستثمر جهد الشيخ الذي استمر أيام وليالي ليجمع لنا ما تناثر في بطون الكتب من معلومات عزيزة ونادرة تخص الإمامين (عليهم السلام) ليقدّمها جاهزة للمتلقّي كي يعمق الصلة ما بينه وبين إمامين عظيمين مفترضي الطاعة، ومن الله التوفيق.



لماذا نشعر أحياناً بالآلام والتحول؟

ترجمة: حسين محيي الطائي

بقلم: الدكتور محمد رضا شال بافان
عضو الهيئة العلمية لجامعة إيران للعلوم الطبية

ما العلاج؟

يعالج هذا النوع من الأمراض شأنه شأن سائر الأمراض النفسية بطريقتين: بالعقاقير أو غيرها. يساعد الطبيب النفسي هؤلاء الأفراد من خلال إعطائهم أدوية وعقاقير مناسبة على تحسين مستوى خلق الفرد ونشاطه وصولاً تخفيف الآلام والنحول. إضافة إلى هذا، على الأسر والمرضى أنفسهم الإنصات إلى نصائح الأطباء النفسيين وتعاليمهم بدقة. وإذا اقتضى الأمر فإن للعلاج الطبيعي والاستشاري نصيباً كبيراً في تقديم المساعدة. على الأسر مرافقة المريض وحمائته بما يتناسب مع وضعه، وترغيبه في أخذ أدويته في الوقت المحدد لها، لتجنب المزيد من الآلام للمريض وأسرته، فمرضه ناشئٌ عن مكان أعمق من جسم الإنسان وهو نفسه التي يمكنها بناء حياته الشخصية كلها.

الكأبة، أهم الأسباب

تعدّ الكأبة أهم مسببات الأمراض النفسية والتي قد تؤدي إلى نشوء الآلام الجسمية والنحول. ويشيع هذا النوع من الاختلالات غالباً لدى كبار السن، فتري فيهم من يعاني من الصداع المستمر أو آلام في مفاصل الركبة أو الأيدي أو الأرجل، وتعدّ هذه هي الشكوى الرئيسية لهؤلاء الأفراد، ما لم تكن فيهم أعراض أخرى مثل الحزن والبكاء المتكرر والإرهاق واليأس وحتى التفكير في الانتحار.

لمن تكون المراجعة الأولى؟ للطبيب النفسي أم المعالج النفسي؟

يعد الطبيب النفسي طبيباً متخصصاً يمارس عمله بعد نيته شهادة الطبيب العام وبعد قبوله في الاختبار التخصصي الذي لا تقل مدته عن أربع سنين كمعاون للطبيب النفسي؛ ومن ثم بعد إكمال دورته يصبح طبيباً نفسياً متخصصاً. لهذا يمكنه وفق خبرته تشخيص الأمراض الجسمية عن النفسية، ويعدّ هذا التشخيص خطوة مهمة جداً، لذا إذا ظهرت فيكم آلام جسمية أو نفسية مختلفة عليكم بمراجعة الطبيب النفسي قبل مراجعة المعالج النفسي وليكن بالكم مرتاحاً، فإذا كانت المشكلة في جسم المريض فسويوجهكم الطبيب النفسي إلى الطبيب الخاص، ولكن بما أن بعض الزملاء الأطباء لم يحققوا المستوى المطلوب في مجال الأمراض الجسمية فمن المحتمل أن لا ينجحوا في التفريق بين نوعي المرض؛ وبهذا لن يجد المريض العلاج الشافي. بالطبع في حال ثبوت نشوئه عن المشاكل النفسية من قبل الأطباء، يتمكن العالم النفسي السريري من علاجكم بطرق غير طرق استخدام العقاقير والأدوية.

يواجه هذا السؤال جميع الأطباء الباطنيين والأشخاص المسؤولين عن رعاية العجزة، فربما قد حدث لكم أن شعرتُم بالآلام ونحول في جميع أنحاء الجسم، ثم تراجعون الطبيب لهذا الأمر، ولكن بعد إجراء الفحوصات المختبرية المختلفة يعود المصاب بكيس ممتلئ بأنواع من مسكنات الآلام، وإذا لم يشعر بالتحسن يذهب إلى طبيب آخر وهكذا.. حتى يتبين أن الأمر متعلق بالراحة النفسية.

آلام الجسم والاضطرابات النفسية

يصاب أي فرد بالاضطرابات النفسية بأشكال مختلفة، في الحالات التي تعزى فيها نشأة الأمراض إلى الحالات النفسية كعامل رئيس لها، يُنصح بمراجعة طبيب نفسي لوضع حلول تحدّد من أعراضها، تكون نسب شفاء المرضى الذين يسعون إلى التحدث إلى متخصص للوصول إلى علاج، هم أكثر بكثير ممن لا يفتنع بوجود هذه الأمراض في بعض المجتمعات ولا يتحدث إلى أحد أعضاء الأسرة أو الأصدقاء أو الأقرباء عن مشاكله النفسية خوفاً من سماع ردّ مفاده: لا تتحدث عن هذه الأمور أو لا تُوحِ إلى نفسك هذا الأمر!

فعندما يصاب المرء بالأمراض النفسية تظهر آثارها من خلال الآلام والنحول التي تحدث في الجسم، وخلال ذلك يراجعون أطباء يعجزون عن القيام بشيء، في حال أن العلاج الرئيس يكون عند الطبيب النفسي.

الآلام التدريجية والاحتوائية

عادة تكون الأمراض الناشئة عن العلل النفسية تدريجية النشوء، ويشعر الفرد قبل نشوئها ببعض علائم الأمراض النفسية كالكأبة. تنشأ هذه الآلام والنحول بعد التعرض إلى ضغوط نفسية وتصل ذروتها في المشاكل الأسرية، وهي عادة لا تؤدي إلى أذية النفس مثل ضرب النفس أوعلامات مثل الكدمات أو التجمعات الدموية من جهة؛ ومن جهة أخرى لا ترافقها الحثّى أو فقدان السريع للوزن. هناك ملاحظة مهمة جداً وهي إن هذه الأمراض من الممكن أن تمنع المصاب بها النوم ولكن الآلام لا توقظ المرء من النوم؛ وفي كل الأحوال على المرء القيام بفحص دقيق وكامل إن شعر بأحد هذه الأعراض، ليقوم الطبيب بعد فهم العلة وتحديد ما إذا كانت نفسية بإحالة المريض إلى طبيب نفسي.

مقتطفات نداء الجوادين

أحاديث الجوادين

قال الإمام الكاظم (عليه السلام): (قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود).

قال الإمام الجواد (عليه السلام): (مَنْ ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر ومن غرس أشجار التقى اجتنى ثمار المنى).

حديث قدسي

ورد في الحديث القدسي: (يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق، ولا تحسد من هو فوقك، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب).

عقائدنا

السؤال

كيف ثبت وجود الله تعالى؟

الجواب

إن الاعتقاد بوجود الله أصل مشترك بين جميع الشرائع السماوية، وأساس يبرز الفارق الجوهرى والأساسى بين الإنسان الإلهى المتدين مهما كانت الشريعة التي يتجهها والقرى المادى، في هذه المسألة.

إن القرآن الكريم يعتبر وجود الله أمراً واضحاً وغنياً عن البرهنة، ويرى أن الشك والتردد في هذه الحقيقة أمر غير مبرر، بل

عديدة أخرى لإثبات وجود الله أتى بها علماء العقيدة، والمتكلمون المسلمون في مؤلفاتهم المختصة بهذه المواضيع.

لحظة تأمل

لا شك أن من مصاديق الخلوة مع الأجنبية - هذه الأيام - هي الخلوة مع الكمبيوتر.. فهي من مصاديق: إلا كان الشيطان ثالثهما.. صحيح لا توجد امرأة بالفعل، ولكن توجد امرأة مخفية، وإن كان يتحو الصورة، فهذه الصورة مقدمة للواقع.. تستطيع من خلال هذا الجهاز وبمساعدة الإنترنت أن ترى ما لا يرضى الله تعالى في تلك الخلوة.. فتأمل.

وقفه قرآنية

(الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ). إن هذه الآية تعطينا القاعدة في التعامل مع الآخر، فبدلاً من الخوض في جدال مع من لا نرتاح إليهم في المسلك الفكري في الحياة، فإننا تأخذ منهم ما حسن ولطف من القول، بدلاً من التوتّر والمصادمة؛ فقلماً نجد إنساناً يكون على باطل في كل شيء... ومن العلوم أن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها، ولا تنسى أخيراً إنه كما تكون الهداية من كلام غيرنا، فإن من سبل الهداية العناية الربانية لخاصة أوليائه.

مرفوضاً كما قال: أي في الله شك فاطر السموات والأرض، إلا أنه رغم وضوح وجود الله وبيداهته فقد وضع القرآن الكريم أمام من يريد معرفة الله عن طريق التفكير والبرهنة، وإزالة جميع الشكوك والاحتمالات المضادة عن ذهنه، طريقاً تؤدي هذه المهمة وأبرزها هو:

١. إحساس الإنسان بالحاجة إلى كائن أعلى، هذا الإحساس الذي يتجلى في ظروف وحالات خاصة، وهذا هو نداء الفطرة الإنسانية التي تدعوه إلى مبدأ الخلق يقول القرآن الكريم في هذا الصدد: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، ويقول أيضاً: فَإِذَا رَكَبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَا اللَّهُ مَخْلِبِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ.

٢. الدعوة إلى مطالعة العالم الطبيعي والتأمل في عجائب المخلوقات التي هي آيات واضحة، ودلائل قوية على وجود الله. إنها آيات تدل على تأثير ودور العلم والقدرة، والتدبير الحكيم في عالم الوجود؛ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آياتٍ لأولى الأبواب.

إن الآيات في هذا المجال كثيرة وما ذكرناه ليس سوى نماذج من ذلك، ومن البديهي أن ما ذكرناه لا يعني بالمرّة أن الطريق إلى معرفة وجود الله وإثباته يختص بهذين الطريقين، بل هناك طرق

قُصِي

يا نسمةً أضعها الصباح ..
وراح عنها يسأل الشجر ..
قُصِي يا أنشودة النواح ..
يا دمعاً القمر ..

قُصِي أين أنت يا حبيب ..
يا حيرة الغريب ..
قالوا لنا إنك لن تعود ..
فهل عشقت نومة اللحد ..

ساءلت عنك الرمل والتراب ..
نثرت فوق قبرك العتاب ..
عدت بلا صديق ..
بكي لي الطريق ..

وها هنا الأحباب يسألون ..
وتسأل الدموع والعيون ..
خدام موسى والجواد شيعتك بالنواح ..
وناحت المنائر الحزينة ..
قد ارتدت قلوبنا السواد ..
وكل قلبٍ حاملٍ أئينه .

الشاعر/ مهدي جناح الكاظمي

ألقيت أحمالك وعاجلتنا بالرحيل من قريب، وكنا
نحسب أن المقام يطول، لكنك كعادتك سريع التجدة،
خفيف التلبية، فلبيت نداء الموت لتغدو شجرتك
الفارعة المورقة خضرة، والممتلئة حيويةً شاحبة
صفراء قد علاما شحوب الموت وغادرتها نضرة الشباب.
فلا فيء بعدها يستظل به ولا ثمريستزاد منه؛ حتى طيور
السعد وتهاليل البشر التي اعتادت أن ترفرف فوق
رأسك الجميل غادرت المكان حزينة كئيبة، ولا عزاء
لها ولنا إلا ذكرك الطيب يا أيها الطيب، وصفاتك التي
كانت مزيجاً أيقياً وأ نموذجاً فريداً من السماحة والخلق
الرفيع، وصورتك المائلة في قلوب محبيك ومريديك
وصدورهم ستبقى طريةً كيديك في العطاء. وسيبقى
أثرك وبصماتك النديّة في محل عملك وعلى تصاميم
(مجلة شباب الجوادين) وإخراجها عطرة فواحة،
وعلاوة فارقة تشير إلى رقدك وعطائك.

ساعتي توقفت حين توقف أمامي ذلك
الغريب .

وقف أمامي بوجه لم أعرف له معنى، أهو
غاضب مني أم مستبشرٌ، صوته لم أسمع مثله
من قبل، عميق آتٍ من قبل أن يخلق الزمان.

تهتزله القلوب قبل الفرائص، صوتٌ أبحّ بعمر
المآسي والحزن حين تمرّ على الأيتام. لم يكن لي
فرصة حتى أهرب منه، تبسم بوجهي حين تكلم
ابتسامةً جمعت في أعماقها الحزن والحياء.

قال: بكم تبيع صاحبك؟؟ قلت له، وأنا مستعجل
بالرد وأنا أنظر إلى صاحبي وهو يقف بعيداً عنا:
أنا لا أبيع، أو هل تظنني من طينة خسيصة حتى
أبيعك صاحبي؟ هل تعرف أن دوامة الزمن
أوقفناها معاً حين كنا معاً، وهل تعرف أن
الهموم نفتسمها كغيف الخبز بين الجياع؟ قال
لي وقد ملأ الحياء طيات وجهه.

لا بدّ أن تبيني إياه وإلا أخذته منك بلا ثمن!
ضحكت من قوله ضحكة فيها رائحة الخوف
وقلت له: كلاً لا تقدر إلا إذا كنت الموت أو القدر.
أطرق برأسه ثم رفعه وقال: بل أنا الموت المقدر
أو قدر الموت، أردت أن أواسيك بالشرء والبيع
لكنك أبيت، أنت حرّ يا بني.

قلت له بصوت لم يخرج من فمي بل من عينيّ
بدل الدموع: إنني لا أبيع، لكن إن شئت بعتك
نفسي وخذني معه.

قال: لا وقتك لم يأت بعد، غريبٌ أمركم
أولاد آدم! تفرقكم بعض الكلمات وتقضون
أياماً وشهوراً وحتى سنين وأنتم متخاصمون،
والجفاء بينكم صحراء قاحلة، وحين آت إليكم
تندمون لفوات كلّ ثانية، عجيب أمركم!

سألته والحزن يقطر من قلبي: لماذا كنت بحالة
الخجل والحياء إذن؟

أجابني: إن صاحبك هذا لن تجد له من يحلّ
مكانه، وحين أردت نزعه رأيكما أعمق من أن
يفرقكما حتى القدر والموت.

أدار ظهره ومشى بعيداً وأغلقت صفحة من
صفحات حياتي، وانتهت حكاية الأصحاب.



بكم تبيع صاحبك؟



هدية العدد **شباب الجوادين**



كن قريباً ... من حضرة موسى والجواد

بالاشتراك معنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي



89.5FM إذاعة الجوادين



قناة الجوادين

www.aljawadain.org

الموقع الرسمي